محاضرات عن

مدخل عام في سيكولوجية الفئات الخاصة

المستوي الأول برنامج علم النفس

كود المقرر (١٢٤ نفس)

اعداد:

د/ أشرف حكيم فارس

أستاذ المقرر

د/ هشام عبد الحميد محمود

استاذ علم النفس – كلية الآداب– جامعة جنوب الوادي

د/ خلف اللّه خلف عسران

مدرس علم النفس - كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي

العام الجامعي

٢٠٢٢/٢٠٢١م

المحتويات

الفصل الاول

مدخل إلى دراسة الفئات الخاصة

الفصل الثاني

صعوبات التعلم

الفصل الثالث

الموهبة والتفوق

الفصل الأول

مدخل إلى دراسة الفئات الخاصة

مقدمة:

يتزايد الاتجاه العالمي في المجتمعات الحديثة نحو تحقيق المساواة بين البشر العاديين والمعاقين تحقيقاً لمبادئ حقوق الإنسان والمبادئ الإنسانية بعامة التي تسعى لتوفير حياة طبيعية لكل أفراد المجتمع ، وقد تزايد الاهتمام بالمعاقين مع اهتمام جميع الشعوب بتحقيق التنمية الشاملة التي يعد الإنسان دعامتها الأساسية باعتباره هدف التنمية ووسيلتها في نفس الوقت ، وهذا يستدعى ضرورة الاهتمام بفئة المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة حتى يتمكنوا من أداء أدوارهم وتحقيق التنمية لمجتمعاتهم بدلاً من أن يكونوا عبئاً عليها. ويقاس تقدم الأمم عادة بما تقدمه من برامج وخدمات لرعاية مواطنيها ، وخصوصاً المعاقين ، فكلما كانت الأمة تقدم برامج ورعاية على درجة عالية من الكفاءة والرقى لمواطنيها بصفة عامة والمعاقين بصفة خاصة كلما كانت من ضمن الأمم المتقدمة.

وعندما نتحدث عن الفئات الخاصة بشكل عام فإننا نتجه إلى التركيز على الإعاقة بدلاً من الاهتمام بالفرد ذاته وما لديه من مميزات وقدرات خاصة، لذا جاءت النظرة سلبية إليه .

فقد كان ينظر للإعاقة قديمًا على أنها عاهة ثم بعد ذلك صنف بحكم قرارات إدارية مما ساهم في عزلتهم وتهميش دورهم وإلصاق المسميات السلبية بهم ، وفى

ظل المبدأ التوجيهي الذى ينادى بجعل المعاق إنساناً طبيعيًا وهو اتجـــاه اجتمـــاعي يهدف إلى أتاحه الفرصة أمام ذوى الاحتياجات الخاصة للحياة مثل الأفراد العـــاديين وهذا يتطلب التعامل مع هؤلاء الأفراد علـــى نحـــو طبيعـــي وإعطـــائهم الفـــرص ومساواتهم في الحقوق، وجعل الظروف المحيطة بهم عادية وهنـــاك العديـــد مـــن الأفكار التي تبنت وجهات نظر مختلفة وفيما يلى أهم لهذه الأفكار:

- لقد أرجع الناس قديمًا الإعاقة إلى قوى غيبيـــة أو تصـــورات غيـــر منطقية ، ومنهم من اعتبرها نذير شؤم بمقدمها إلى الحياة، أو هي دلالة على غضب الآلهة.

- وقد شهد العصر الإغريقي التخلص من الأطفال المعوقين عن طريق قتلهم للمحافظة على نقاء العنصر البشرى كما نادى افلاطون في جمهوريته وكمـــا هو الحال في إسباطه.

- وفى العصر الروماني بقى مصير المعوقين بين شيخ القبيلة الذى كان بيده وحدة تقرير مصائرهم اعتمادًا على درجة تقدير الإعاقة إلا أنه كان يتم التخلص من المعوقين عن طريق إلقائهم في الأنهار أو تركهم على قمم الجبال ليموتوا بفعـــل الظروف المناخية.

- وفى العصور الوسطى بأوربا بما صـــاحبها مـــن مظـــاهر الجمـــود الفكري، فقد عملت محاكم التفتيش على اضطهادهم وإيذائهم حتى المـــوت بوســـائل

متعددة من خلال اتهامهم بممارسة السحر أو تقمص الشياطين لأجسامهم ، وبذلك فقد أصبحوا صنائع الشيطان.

- أما عندما جاء الإسلام فقد نادى بعدم التفرقة بين البشر وإقامة المساواة وأكد على وجوب النظر إلى الإنسان على أساس عمله وقلبه وليس على أساس شكله أو مظهره وطلب كف الأذى المعنوي المتمثل في النظرة والكلمة والإشارة وغيرها من وسائل الاستهزاء والتحقير.

- وفى العصر الحديث اهتمت الحكومات بذوي الفئات الخاصة من خلال انشاء مؤسسات إيواء لهم وتعليمهم وتأهيلهم بصورة منعزلة ثم تطورت إلى عملية دمجهم داخل مجتمعاتهم .

مفهوم الفئات الخاصة: Special Groups

الفئات الخاصة اصطلاح يطلق على فئة أو مجموعة من الأشخاص تتسم شخصياتهم بصفات وخصائص غير سوية، قد تعمل على إعاقة نموهم وتفاعلهم وتوافقهم النفسي والاجتماعي، مما يحول بينهم وبين المساهمة الإيجابية في الحياة.

وقد كان يطلق على المعاقين على مر القرون وما زال يطلق عليهم الأعمى والأعرج والكسيح والأطرش والأخرس والمجنون، وبدأت تتغير هذه التسميات منذ منتصف القرن العشرين ،حيث أطلق عليهم المقعدين Cripples ، ثم تغيرت التسمية إلى ذوى العاهات على أساس أن كلمة الإقعاد توحى بتحديد المصطلح على مبتوري

الأطراف أو المصابين بالشلل، أما العاهة Deformity فهي أكثر شـــمولاً لمـــدلول العيوب أو الإصابات. ثم ظهر مصـــطلح العـــاجزين Handicapped أي تكبيـــل اليدين، ثم تطورت النظرة وتغير المسمى على أساس أن العجز Deficiency نسبى وليس مطلق، وجزئي وليس كلى، ثم ظهر مسمى المعـــوقين Disabled أي عـــدم القدرة ، واستبدل مسمى المعوقين بالمعاقين، لأن المعوقين كمصطلح لغـــوى يعنـــى تعويق الآخرين وشغلهم ،ثم ظهر مصطلح الفئات الخاصة Special Groups ، ثم ظهر مصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة People With Special needs.

ويعرف ذوى الاحتياجات الخاصة بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفـــون عـــن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية من الخصائص أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة تختلـــف عمـــا يقدم إلى أقرانهم العاديين وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه مـــن النمو والتوافق، وهم الأفراد الذين يعانون من اضطرابات خاصة أو من خصـــائص شاذة يمكن تشخيصها بأساليب علمية في مراحل المهد والطفولة والمراهقـــة. وهـــم الذين يختلفون عن الأشخاص العاديين اختلافًا ملحوظًا وبشكل مســـتمر أو متكـــرر، الأمر الذى يحد من قدرتهم على النجاح في تأدية النشاطات الأساســـية الاجتماعيـــة والتربوية والشخصية.

والشخص ذوى الفئات الخاصة هو الشخص الذى يختلف عن المستوى الشائع في المجتمع في صفة أو قدرة شخصية سواء كانت هذه الصفة أو القدرة ظاهرة كالشلل وبتر الأطراف وكف البصر أو غير ظاهرة مثل التخلف العقلي والصمم والإعاقات السلوكية والعاطفية بحيث يستوجب ذلك تعديلاً في المتطلبات التعليمية والتربوية والحياتية بشكل يتفق مع قدرات وإمكانات الشخص المعاق.

المدخل النظري لفهم الإعاقة:

يتفق المتخصصين وعامة الناس على أن ذوى الإعاقة لا تتاح أمامهم فرص التفاعل مع مختلف مواقف وخبرات الحياة الاجتماعية، ويعيشون في نوعية حياة أقل كثيرًا مقارنة بأقرانهم العاديين، وتعتمد أي محاولة للتعامل مع أو للتخلص من الصعوبات التي يعانى منها المعاقين على ما يعتقد أنه السبب في الإعاقة والصعوبات المرتبطة بها، ويوجد طريقتين مختلفتين لتفسير ما يعتقد أنه السبب في الإعاقة وتداعياتها النفسية، وقد أمكن بلورة هاتين الطريقتين فيما يطلق عليه نموذجًا لتفسير الإعاقة وهما:

١- النموذج الطبي للإعاقة:

ويركز أنصار النموذج الطبي بشكل كبير على الملامح والخصائص الأساسية للفرد من حيث البنية التكوينية العضوية، وينظر في ظل هذا النموذج للإعاقة على أن عجز أو عدم قدرة المعاقين على الارتباط والمشاركة في أنشطة وخبرات الحياة

ترجع بالأساس إلى معاناة الفرد من إصابة تتلف أو تحدث تدميرًا لعضو ما من جسده يترتب عليه قصور أو عجز وظيفي شديد لا يمكنه من الاستفادة والمشاركة في فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية ولا يرجع هذا العجز من قريب أو بعيد لملامح وخصائص وأنساق القيم والمعتقدات في المجتمع.

وعندما يفكر صناع السياسة في الإعاقة وفق النموذج الطبي فإنهم يميلون إلى تركيز مجهوداتهم في تعويض ذوى الإصابات أو التلف العضوي وما يرتبط به من قصور وظيفي وذلك من خلال صياغة نظم تربوية ورعاية وتزويدهم بالخدمات العلاجية والتأهيلية في مؤسسات قائمة على العزل والاستبعاد من فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية العادية.

ويؤثر النموذج الطبي للإعاقة أيضًا على الطريقة التي ينظر ويفكر المعاقون بها حول أنفسهم إذ عادة ما يتبنى الكثيرون منهم رسالة سلبية مفادها أن كل المشكلات التي تواجه ذوى الإعاقة تنشأ عن امتلاكهم أجساد غير عادية أو بها عيب تكويني، وعادة ما يميل امعاقين إلى الاعتقاد بأن إصابتهم تحول بالضرورة دون مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، ويؤدى إستدخال هذه الأفكار والمعتقدات في البنية الفكرية لذوى الإعاقة إلى عدم مقاومتهم محاولات استبعادهم من الاندماج في فعاليات وخبرات الحياة الإنسانية في المجتمع.

٢- النموذج الاجتماعي للإعاقة:

يتبنى أنصار النموذج الاجتماعي التفسيرات التي تعتمد على الخصائص الأساسية للمؤسسات الاجتماعية وما يسود المجتمع بشكل عام من أنساق قيم ومعتقدات تجاه الإعاقة والمعوقين، وتبدأ الرؤى التفسيرية للإعاقة وفق النموذج الاجتماعي من التحديد للاختلاف بين مفهومي الإصابة أو التلف أو العطب والعجز أو الإعاقة.

وقد بدأت صياغة النموذج الاجتماعي من قبل بعض العلماء إثر إظهار العديد من المعوقين استيائهم من النموذج الفردي أو الطبي لكونه لا يقدم تفسيرات مقنعة لاستبعادهم من الاندماج في مسار الحياة الاجتماعية ولأن هناك العديد من الخبرات لمعاقين أظهرت أن مشكلاتهم الحياتية والتوافقية لا ترجع إلى الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، ولكن تعود بالأساس إلى الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم، ويتجاوز هذا النموذج المسلمات التي ينطلق منها النموذج الطبي والتي تتمثل في عدم التفرقة بين الإصابة والتلف والعطب، والعجز لأن كليهما يؤدى إلى قصور وظيفي وأن هذا القصور الوظيفي كامن داخل الفرد نفسه ومنعزل عن المتغيرات الخارجية، مسلمًا بأن العجز وليس العقبات أو العناصر الأساسية للمؤسسات الاجتماعية التي لا تلقى بالاً بحاجات وخصائص المعوقين بأى شكل من الأشكال، وهنا يبدو أن المجتمع هو سبب الإعاقة بمعنى أن المجتمع هو المعوق لأن الطريقة التي يشيد بها تمتع ذوى

الإعاقة من الاشتراك فى فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة اليومية، وإذا ما أريد اشتراك واندماج ذوى الإعاقة فى مسار الحياة الاجتماعية لا بد أن يعاد تنظيم المجتمع من حيث بنائه ووظائفه، وأيضًا لا بد من القضاء على كل الحواجز والموانع والعقبات التى تحول دون هذا الاندماج ، ومن أهم هذه العقبات :

- التحيز ضد الإعاقة والمعوقين والميل إلى الوصم والتنميط.
- عدم مرونة الإجراءات والممارسات المؤسساتية.
- تعذر وجود البيانات أو المؤسسات المناسبة.
- تعذر الحصول على المعلومات الصحيحة.
- تعذر وجود وسائل المواصلات والنقل المناسبة.

ويشير هنت Hunt إلى أنه يعتقد أن المعوقين يواجهون اضطهاد وإساءة معاملة من قبل الآخرين ويتضح ذلك في ظاهرة التمييز والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية الطبيعية، وأكد هنت على وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة والمعوقين والتداعيات النفسية والسلوكية للإعاقة باستخدام مصطلحات القيود والحدود، والعقبات التي تفرض على المعاقين من قبل المؤسسة، وقد استخدم المعوقون في بداية السبعينيات من القرن العشرين خبراتهم الشخصية مع الإعاقة وعن خبراتهم في المؤسسات (مؤسسات الرعاية والإيواء والتربية القائمة على العزل) ليظهروا أن إصابتهم أو نواحي العجز

لديهم ليست السبب في المشكلات العديدة التي يواجهونها في حياتهم أو في التداعيات النفسية والسلوكية المصاحبة للإعاقة، وأن السبب الأساسي في هذا العجز وهذه المشكلات إنما ترجع إلى فشل المجتمع في التسامح مع، والتقبل للاختلافات والفروق بين المعوقين من المشاركة العادية في فعاليات وأنشطة خبرات الحياة الاجتماعية اليومية، وقد أطلق على هذه الطريقة في التفكير حول مناقشة وتحليل الإعاقة بالنموذج الاجتماعي للعجز أو الإعاقة، إذ يفسر فيه العجز أو التعويض بوصفه نتاج أي سلوك أو عقبات تمنع أو تحول دون قيام المعوقين من الاشتراك في فعاليات الحياة في المجتمع ولا يفهم من ذلك أن النموذج الاجتماعي يغفل أو ينكر تأثير الإصابات والفروق الفسيولوجية ولكنه يعالج هذا التأثير دون التقيد أو الالتزام بالأحكام ذات الطبع التقويمي لذا فمن المتصور أن استخدام النموذج الاجتماعي يؤدى إلى التمكين الاجتماعي لذوى الاحتياجات الخاصة. ويؤكد النموذج الاجتماعي أن العجز والإعاقة ناتجة عن عدم ادراك وعدم رغبة المجتمع فى التعامل والتسليم بالاختلافات والفروق في الخصائص والإمكانات البدنية والعقلية بين ذوى الإعاقة وأقرانهم العاديين.

تصنيف الفئات الخاصة:

أولاً: المعاقون جسميًا:

وتشمل فئات الإعاقة الجسمية الفئات التالية:

١- المكفوفون وضعاف البصر:

قد يكون كف البصر كليًا أو جزئيًا، وقد يكون نتيجة لأسباب عضوية وراثية أو بيئية مكتسبة نتيجة حادث أو مرض أو نتيجة لنقص فيتامين (أ) بسبب سوء التغذية، وقد يكون العمى هستيري نتيجة لاضطرابات انفعالية. أما حالات ضعف البصر فتتراوح درجات ضعف البصر بين (٢٠/٧٠، ٢٠/٢٠٠) للعين الأقوى باستخدام النظارة، أما ما يقل بصره عن ذلك يعتبره القانون أعمى.

وتشير (مني الحديدي، ١٩٩٦) إلي أن الإعاقة البصرية من الناحية الطبية تعد بمثابة ضعف في أي من الوظائف الخمسة التالية : البصر المركزي ، البصر المحيط، البصر الثنائي، التكيف البصري، ورؤية الألوان وذلك نتيجة تشوه تشريحي أو إصابة بمرض أو جروح في العين، وبذلك تعجز العين عن القيام بوظيفتها علي الوجه المطلوب إذ يضعف البصر علي أثر ذلك إلي الدرجة التي يعجز الفرد فيها عن القيام بأي عمل يحتاج أساساً إلي الرؤية . ويري (فاروق الروسان، ١٩٨٨) أن الإعاقة البصرية من الناحية التربوية هي عدم القدرة علي القراءة والكتابة إلا بطريقة برايل . ويعرف (عبد الرحيم إبراهيم ، ٢٠٠٣، : ٣٧) المعاقين بصرياً

بأنهم الأفراد الذين فقدوا حاسة البصر كلياً أو لديهم بقايا إبصار تصل إلي ٦/٦٠ أو ٢٠/٢٠٠ لأحسن العينين بعد التصحيح بالعدسات الطبية ويحتاجون إلي مواد تعليمية خاصة. ويعرف (عادل عبد الله ، ٢٠٠٤) الفرد المعاق بصرياً من الوجهة التربوية بأنه الفرد الذي يتعارض ضعف بصره مع قيامه بالتعلم والتحصيل بشكل جيد أو تحقيقه لإنجاز أكاديمي بشكل مثالي ما لم يتم إدخال تعديلات مناسبة في تلك الطرق والأساليب التي يتم من خلالها تقديم خبرات التعلم له، وإدخال تعديلات مناسبة في المناهج الدراسية المقررة، وتعديلات أخري في طبيعة المواد المستخدمة إلي جانب تضمين بيئة التعلم تعديلات وتغيرات ليست جوهرية، ولكنها تساعد علي تحقيق ذلك بشكل جيد .

ويري (رامي اسعد ومحمد وفائي ، ٢٠٠٧) أن المعاق بصرياً هو من فقد حاسة بصره بشكل جزئي أو كلي فتحد من احتكاكه الاجتماعي مع أقرانه. ويعرض (فتحي السيد ، ١٩٩٠) للدرجات المختلفة من الإعاقة البصرية فيما يتصل بتأثير الإعاقة علي الأنشطة الحسية وهي كالتالي : – فقد بصر تام ولادي أو مكتسب قبل سن الخامسة ، فقد بصر تام بعد سن الخامسة، فقد بصر جزئي ولادي، فقد بصر جزئي مكتسب، فقد بصر ولادي، ضعف بصر مكتسب .إلا أن من بين الفئات الست السابقة تدخل الأربع فئات الأولي منها في نطاق تعريف فقد البصر ويعتبر الأفراد الذين ينتمون إلي هذه الفئات مكفوفين للأغراض التعليمية ، أما الذين ينتمون إلي

الفئتين الآخرتين فأنهم يعتبرون ضعاف البصر وذلك للأغراض التعليمية أيضاً .

وينتهي (عبد المطلب القريطي ، ٢٠٠٥) إلي أن التربويين يميزون بين ثلاثة فئات من المعاقين بصرياً هم :

١-العميان : وتضم هذه الفئة العميان كلياً الذين يعيشون في ظلمة تامة ولا يرون شيئاً، والأشخاص الذين يرون الضوء فقط، أو الذين يرون الضوء ويمكنهم تحديد مسقطه ، والأشخاص الذين يرون الأشياء دون تمييز كامل لها، وأولئك الذين يمكنهم عد أصابع اليد عند تقريبها من أعينهم ويعتمد هؤلاء الأشخاص جميعاً علي طريقة برايل كوسيلة للقراءة والكتابة .

٢-العميان وظيفياً : وهم الأشخاص الذين توجد لديهم بقايا بصرية يمكنهم الاستفادة منها في مهارات التوجه والحركة، ولكنها لا تفي بالمتطلبات اللازمة لتعليمهم القراءة والكتابة بالخط العادي ، وبالتالي تظل طريقة برايل هي وسيلتهم الرئيسية في تعلم القراءة والكتابة.

٣- ضعاف البصر : وهم الأفراد الذين يتمكنون بصرياً من القراءة والكتابة بالخط العادي سواء عن طريق استخدام المعينات البصرية كالعدسات المكبرة والنظارات أو بدونها .

ويمكن تعريف المعاقين بصريا بأنهم الأفراد الذين فقدوا حاسة البصر كلية (كف كلي) أو جزء منها (كف جزئي) سواء ولدوا كذلك أو حدث لهم ذلك في فترة من حياتهم ويحتاجون إلي تقديم خدمات تربوية وتعليمية خاصة .

وتُعد الإعاقة البصرية من الإعاقات ذات الطبيعة الخاصة من حيث درجة تأثيرها علي شخصية المعاق سواء كانت هذه الإعاقة ولادية أو مكتسبة ، حيث يحول كف البصر بين الشخص وبين شتي المدركات البصرية ، ولما كانت حاسة الإبصار تنفرد دون غيرها من الحواس في نقل كثير من جوانب العالم الاجتماعي والمعالم البيئية إلي العقل لذا فإن الإعاقة البصرية تؤدي إلي تأثيرات سلبية علي النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية . ويكتسب الفرد من خلال حاسة الإبصار أكثر من ٨٠% من معلوماته ، ومن ثم فان أي خلل في الجهاز البصري قد يؤثر علي تطوره العقلي والجسمي والنفسي ، لأن بيئته تصبح محصورة بما يمكنه لمسه أو سماعه أو شمه ، وينعكس ذلك علي كافة نواحي حياته.

وتؤثر الإعاقة البصرية علي الكفاءة الإدراكية للفرد ، حيث يصبح إدراكه للأشياء ناقصا لما يتعلق منها بحاسة البصر كخصائص الشكل والتركيب، والحجم، والموضع المكاني، واللون، والمسافة، والعمق والفراغ والحركة ، ولذلك فإنها تحد من معرفته بمكونات بيئته ، فالإنسان المعاق بصرياً لا يستطيع أن يلاحظ ذاته بموضوعية وليست لديه رؤية حقيقية وصحيحة عن صورة جسمه مما يؤثر علي

تقدير الذات لديه – الذي تشكله الخبرات الحياتية المكتسبة عن طريق الحواس المختلفة – كما أنه لا يقوم بمقارنة موضوعية بين ذاته والآخرين ، لذا فانه يعتمد كثيراً علي الوصف اللغوي للمبصرين في التعرف علي صورة جسمه .

٢- الصم وضعاف السمع:-

الإعاقة السمعية تشمل كل درجات الفقد السمعي سواء الفقد السمعي الخفيف أو الفقد التام للسمع وهو ما يعرف بالصمم .

والصمم قد يحدث خلقيًا موروثًا قبل الولادة أو أثناء فترة الحمل نتيجة لإصابة الأم بالحصبة الألمانية أو اختلاف عامل الدم. وقد يحدث بسبب عوامل مكتسبة نتيجة للإصابة بفيروس أو خلل في الجهاز السمعي أو الغدة الدرقية. وإذا حدث الصمم قبل الولادة أو بعدها مباشرة يصاب الفرد بالبكم، أما إذا حدث الصمم بعد تعلم الكلام فيستطيع الفرد الاتصال اللفظي واللغوي.

ويري عبد العزيز الشخص (١٩٨٥) أن المعاق سمعياً هو من حرم من حاسة السمع بعد ولادته أو قبل تعلمه الكلام إلى درجة تجعله – حتى مع استعمال المعينات السمعية – غير قادر على سماع الكلام المنطوق ومضطراً لاستخدام لغة الإشارة أو لغة الشفاه أو غيرها من أساليب التواصل مع الآخرين .

ويعرف ابراهيم القريوتي (١٩٩٤) المعاق سمعياً بأنه الفرد الذي يعاني من فقد سمعي يصل إلى ٧٠ ديسبل أو أكثر مما يحول دون تمكنه من المعالجة الناجحة للمعلومات من خلال جهاز السمع وحده سواء باستخدام المعينات السمعية أم بدونها

وتعرف سهير كامل (٢٠٠٢) الإعاقة السمعية بأنها عطب يؤدي أما إلى الفقد السمعي الجزئي الذي يتطلب استخدام المعينات السمعية، أو الفقد السمعي التام والذي يتطلب تعلم أساليب تواصل غير لغوية كلغة الإشارة والشفاه وغيرها.

وتعتبر الإعاقة السمعية من أشد أنواع الإعاقات أثراً على المعوق ، لما يعانيه المعوق سمعياً من العزلة المفروضة عليه بسبب افتقاده لحاسة السمع ، وكذلك افتقاده لطريقة التواصل العادية بينه وبين مجتمع السامعين من حوله ، وذلك يجعله لا يتعلم كثيراً من قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه ، بل إنه يتحاشى الدخول مع العاديين في أي تفاعل لأنه لا يملك مقومات هذا التفاعل ومن ثم ينطوي على نفسه ويرفض هذا المجتمع الذي يشعره بنقصه دائماً ، وبالتالي يهتز توافقه النفسي والاجتماعي.

٣- عيوب النطق والكلام:-

تحدث نتيجة لأسباب وراثية قبل الولادة أو لأسباب مكتسبة بعد الولادة وقد يكون عضوي أو نفسي، وتشمل عيوب النطق والكلام فئات مختلفة منها العجز

الكلى عن الكلام أو القصور الجزئي، أو فقدان القدرة على النطق بدرجاتها المختلفة كالتأتأة والفأفأة.

٤- الإعاقات الحركية:-

تحدث الإعاقات الحركية نتيجة لأسباب وراثية أو بيئية مثل حالات شلل الأطفال ، أو الشلل المخي، أو بتر الأطراف أو أكثر نتيجة حادث أو مرض أو تشوه في العظام أو ضمور في العضلات.

٥- حالات التشوه:-

هي حالات تصيب الفرد نتيجة الوراثة أو تكون بيئية مكتسبة لأسباب مرضية أو حوادث، وقد تصيب الوجه أو أحد أجزاء الهيكل العظمى أو العضلي أو الأطراف أو شق سقف الحلق.

٦- الأمراض المزمنة:-

كالحالات الشديدة لأمراض القلب والسكرى والفشل الكلوي والسرطان وبعض حالات الحساسية.

ثانيًا: المعاقون عقليًا:-

١- التخلف العقلي: Mentally Retarded :

ويتضمن التخلف العقلي الفئات التالية:

- فئة المورون أو المأفوفين: وتمثل تخلف عقلي بسيط ، وهذه الفئة قابلة للتعليم ويتراوح مستوى ذكاء هذه الفئة بين (٥٠- ٧٥) درجة ، وقد تستطيع هذه الفئة من خلال الرعاية والتدريب أن تنتج في ظروف العمل العادية.

- فئة البلهاء: وتمثل تخلف عقلي بسيط ، وهى قابلة للتدريب ويتراوح مستوى ذكائها بين (٢٥- ٥٠) درجة ولكن لا يمكن لهذه الفئة أن تنتج في ظل الظروف العادية، وتحتاج إلى رعاية وظروف خاصة تُعد لها.

- فئة المعتوهين:-

وهذه الفئة تمثل التخلف العقلي الشديد، ويقل مستوى ذكائها عن (٢٥) درجة، وتحتاج هذه الفئة إلى مراقبة شديدة وعناية واهتمام.

٢- **مرضى العقول:-** وتشمل هذه الفئة ما يلى:

- اضطرابات عقلية مثل العته أو الزهايمر والحالات الذهانية كالفصام والبارانويا والاكتئاب الشديد .

- اضطرابات الشخصية مثل الشخصية الاضطهادية ، الشخصية السيكوباتية (المضادة للمجتمع).

- اضطرابات انفعالية مثل الحالات العصابية كالهستيريا بأنواعها المختلفة.

ثالثًا: المعاقون اجتماعيًا:-

وتظهر الإعاقة في الجوانب الخلقية والسلوكية كحالات الجناح والانحرافات الجنسية (السلوك السيكوباتى المضاد للمجتمع) والمجرمين ، والمدمنين ومجهولين الأبوين.

رابعًا: متعددو الإعاقة:-

وهى حالات أفراد يعانون من أكثر من إعاقة واحدة مثل إعاقة حركية أو جسمية مع عيوب الكلام أو كالشلل مع التخلف العقلي.

خامسًا: التوحد:

هو عبارة عن اضطراب في النمو يظهر فيه الفرد عدم الاهتمام بالعالم الخارجي وعدم القدرة على الارتباط بالناس وبالأشياء بفاعلية، فقد يعتقد بأنه يركز اهتمامه الكامل على رغباته وأحاسيسه الداخلية. ومن أهم أعراضه: صعوبة التواصل والاتصال مع الآخرين، وعجز في المهارات الاجتماعية واستجابات غير عادية للأحاسيس.

سادسًا: قلة الانتباه وفرط الحركة والاندفاعية:

وهى عبارة عن حالة مزمنة تتسم بمستويات غير ملائمة من نقص الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية، والتي تؤثر على الأداء النفسي للطفل والمراهق، والفرد الذى يعانى من نقص الانتباه والنشاط الزائد والاندفاعية يظهر قدرة أكاديمية

منخفضة وضعف في التحصيل الدراسي إلى جانب العديد من المشكلات التي تتعلق بالعلاقات مع الأصدقاء وانخفاض مفهوم الذات لديه.

سابعًا: متلازمة داون :

تعتبر شكل خلقي من أشكال التأخر العقلي، وكانت تعرف سابقًا بالمنغولية، ويرجع ظهور هذا التأخر العقلي إلى وجود كروموزوم إضافي في الجينات ، ويتسم الفرد المصاب بهذه المتلازمة بتسطح الوجه واتساع في حدقة العين مع انحرافها وصغر في الجمجمة ولين في المفاصل.

ثامنًا: الموهوبين:

يعرف الطفل الموهوب بأنه الطفل الذى يظهر قدرة عقلية عالية على الإبداع وقدرة على الالتزام بأداء المهمات المطلوبة منه ، يعتبر الأطفال الموهوبين هم الأطفال الذى يتم تحديدهم والتعرف عليهم من قبل أشخاص مهنيون مؤهلون والذين لديهم قدرات عالية والقادرين على القيام بأداء عالي ويحتاجون إلى برامج تربوية مختلفة وخدمات إضافية إلى البرامج التربوية العادية التي تقدم لهم في المدرسة من أجل تحقيق مساهماتهم لأنفسهم ومجتمعهم.

مشكلات الفئات الخاصة:

تتمثل أهم مشكلات الفئات الخاصة فيما يلى:

أولاً: المشكلات النفسية:

يواجه المعاقون مشكلات نفسية كثيرة حيث ينتابهم العديد من المشاعر النفسية السلبية التي تؤثر على توافقهم النفسي والاجتماعي، ومن أهم المظاهر النفسية السلبية:

- الشعور بالنقص وتدنى قيمة الذات رفض الذات.
- الشعور بالذنب لاعتقاد البعض بأن هذا عقوبة.
- الشعور بالقلق والاكتئاب.
- رفض واقع الاعاقة.

ثانيًا: المشكلات الصحية:

تتمثل أهم المشكلات الصحية التي تواجه المعاقين في فقدهم القدرة الجسمية نتيجة لأنواع الإعاقات التي تصيبهم بسبب عوامل وراثية أو تعرضهم لعوامل مكتسبة ، وبالتالي فهم يحتاجون إلى رعاية صحية ووقائية وعلاجية خاصة أثناء تواجدهم في المؤسسات الصحية، وتتمثل أهم المشكلات الصحية التي تواجه المعاقين في قلة إمكانية وعدد المراكز العلاجية وارتفاع التكلفة المادية للعلاج وقلة إمكانيات

المعاقين للعلاج. ومن هنا تتمثل أهم احتياجات المعاقين الصحية الاحتياجات البدنية والتي تتضمن العلاج وتوفير أجهزة تعويضية لاستعادة اللياقة البدنية.

ثالثًا: المشكلات الاجتماعية:

ترتبط المشكلات الاجتماعية للمعاقين بالبيئة الاجتماعية لهم، وتتمثل في سوء التكيف معها مما يؤثر سلبيًا على اندماجهم مع البيئة المحيطة بهم وأدوارهم الاجتماعية، ومن أهم مظاهر المشكلات الاجتماعية ما يلى:

١- المشكلات الأسرية:

تمثل إعاقة الفرد داخل الأسرة مشكلة كبيرة له ولأسرته، كما أن الإعاقة تحد من دور المعاق في أسرته وتشكل عبئًا على أدوار الآخرين، وتعتبر إصابة عائل الأسرة بالإعاقة المفاجئة من أكثر المشكلات حدة لما يترتب عليها من آثار على أفراد الأسرة واضطراب في المعيشة والعلاقات الاجتماعية .

إن وجود حالة إعاقة في الأسرة يؤثر على الوالدين بدرجة كبيرة ، فقد يصل هذا الأثر إلى درجة التوتر المزمن بين الزوجين وتتأثر قدرتهما على التكيف ومواجهة التحديات التي تنتظرهما مما يؤدى بهما إلى الإحباط والانسحاب ، ويزداد تأثير المعاق في الأسرة مع تقدم العمر ومع زيادة متطلباته وخاصة في مرحلة المراهقة ، فإذا لم تستطع الأسرة تلبية متطلباته وفهم احتياجاته والتواصل معه ، فسوف يصاحب ذلك نوع من الاغتراب عند المعاق وتتولد لديه مشاعر من الضيق

والتوتر. فمشكلة المعاق تتركز في عدم مقدرة الأهل على فهم ظروفه ومشاعره والتفاعل معه ، وقد يميلون للحماية الزائدة ، حيث إن حرمانه من ممارسة دوره العادي يؤدى إلى ظهور الاعتمادية لديه مما يقلل من قدرته على تحمل المسئولية والاعتماد على نفسه مستقبلاً .

كما أن وجود معاق في الأسرة قد يستنزف مواردها المالية من خلال التكاليف الباهظة التي يدفعها للعلاج الطبي أو الجراحة ، أو الأدوات والمعينات المساعدة ، أو بسبب تكاليف جلسات التدريب ، مما قد يترتب عليه ضغوط تثقل كاهل الأسرة ، وبخاصة إذا احتاج المعاق إلى مرافق أثناء فترة إقامته بالمستشفى ، أو إلى مراجعة العيادات أو مراكز التأهيل والتدريب والعلاج ، وغالباً ما تقوم الأم بهذا الدور ، فإذا كانت الأم موظفه فإنها قد تستقيل من عملها من أجل متابعة ابنها ، مما يؤثر على ميزانية الأسرة.

أما الإمكانيات الانفعالية فقد تؤدي إلي خلق جو من الضغوط النفسية والعاطفية، والتي قد تساهم في إضعاف الروابط الأسرية وخاصة بين الأبوين ، وفي كثير من الحالات لا يتحمل الأب الوضع فيلجأ إلي الهروب من البيت ، أو الانفصال عن زوجته أو الإدمان علي الكحول و المخدرات أو قد يحدث طلاق بين الزوجين ويحمل كل طرف الآخر مسئولية حدوث الإعاقة.

٢- مشكلات الأصدقاء:

تحتل مشكلة الأصدقاء وجماعة الرفاق أهمية قصوى فى حياة المعاق وشعوره بعدم الندية مع الآخرين فقد يؤدى إلى انطوائه وانعزاله، وقد يلجأ بعض المعاقين إلى إغراء الآخرين من أجل تبادل الصداقة معهم، كما أنهم قد يلجئوا إلى السرقة أو الكذب أو الاحتيال، وقد ينصاع لقيم الأصدقاء الجدد وأضرارهم مثل الارتباط مع الجماعات المتطرفة والانصياع لهم.

٣- مشكلات العمل:

قد تؤدى الإعاقة إلى ترك العمل أو تغيير دوره، ويترتب على هذه المشكلة مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية أخرى تعيق من قدرته على التكيف النفسي والاجتماعي، مما يجعل المعاق يصاب بمظاهر نفسية كالانطواء والاكتئاب ويعجز عن رعاية نفسه وعائلته.

٤- المشكلات الترويحية:

قد تؤثر الإعاقة على قدرة المعاق في الاستمتاع بوقت فراغه سواء بالنشاط الترويحي الذاتي أو الجماعي، وقد يؤدى عدم استثمار وقت الفراغ إلى انحراف في سلوك المعاق.

٥- **نظرة المجتمع للمعاق:**

تؤثر نظرات العطف أو الازدراء من الآخرين إلى المعاق علي حالته النفسية وتعيق تكيفه النفسي والاجتماعي في المجتمع.

رابعًا: المشكلات التعليمية:

على الرغم من أن للمعاقين خصائص متميزة واحتياجات تعليمية تناسب نوع الإعاقة إلا أن هناك مشكلات تعليمية تواجههم منها:

- عدم توافر مدارس كافية لاحتوائهم.
- المشكلات النفسية والسلوكية التي تحول دونهم لمسايرة أقرانهم في المستوى التعليمي.
- عدم توافر مناهج خاصة تناسبهم.
- صعوبة اندماجهم في التعليم العام أو البرامج التعليمية الخاصة بهم لاعتبارات اجتماعية ومجتمعية.

خامسًا: المشكلات المهنية:

تعتبر المشكلات المهنية من أهم ما يواجه المعاق في حياته خاصة إذا ارتبطت إعاقته بترك العمل أو تقليل عدد ساعات العمل لأنها تؤثر على دخله ودوره ومركزه الاجتماعي، وتتمثل أهم المشكلات المهنية التي تواجه المعاق فيما يلى:

- خلو مكاتب التأهيل من الإشراف النفسي والطبي.

- عدم توافر الأجهزة التعويضية بشكل كافي.
- تعقد إجراءات الحصول على هذه الأجهزة.
- عدم التزام الدقة في إعداد هذه الأجهزة مما يقلل من فائدتها للمعاق.

لذلك تتمثل أهم الاحتياجات المهنية للمعاقين في الآتي:

- الحاجات التشريعية: وتتمثل في إصدار تشريعات لتشغيل المعاقين.
- الحاجات التوجيهية: وتتمثل في التهيئة المبكرة لسبل التوجيه المهني والاستمرار فيها حتى تنتهى عملية التأهيل المهني.
- الحاجات الاندماجية: وتتمثل في حاجة المعاقين لتوفير فرص الاحتكاك والتفاعل المتكافئ مع بقية أفراد المجتمع.
- الحاجات المحمية: وتضمن إنشاء مصانع محمية من منافسة فئات المعاقين يتعذر إيجاد عمل لهم مع العاديين.

المبادئ العامة في تعليم طلاب الفئات الخاصة:

تتمثل المبادئ العامة في تعليم طلاب الفئات الخاصة فيما يلى:

- تركيز المعلم على التدريب الأكاديمي وتوجيه الطلاب للعمل على الاستجابة للمهمة.
- استخدام المعلم للتعليم المنظم والموجه.
- تزويد المعلم الطلاب بالتغذية الراجعة الفورية.

- تزويد المعلم الطلاب بالفرص الكافية للنجاح من خلال التعليم المستمر وتحديد الأهداف المناسبة وتوفير المثيرات اللازمة وتحليل المهارات.
- ضمان المعلم انتباه الطلاب من خلال استخدام المثيرات اللفظية والحسية والإيمائية المشجعة.
- استثارة المعلم لدافعية الطلاب وذلك بالتشجيع والدعم والتعزيز الإيجابي.
- تهيئة المعلم الظروف الإيجابية والممتعة والمنتجة للتعلم.

الفصل الثاني

صعوبات التعلم

مدخل إلى صعوبات التعلم:

يعتبر مجال صعوبات التعلم من المجالات المهمة في دراسة التعلم ، وترجع الجذور التاريخية لهذا الموضوع إلى أبحاث عالم الأعصاب الألماني جال Gall,1980 حيث أوضح أن هناك مناطق محددة من المخ تتحكم في أنماط معينة من الأنشطة العقلية، ويرجع الفضل في اشتقاق مصطلح صعوبات التعلم إلى كيرك Kirk الذى طرحه في المؤتمر القومي في شيكاغو عام ١٩٦٣ وأشار إلى أن هذا المصطلح تربوي من الدرجة الأولى ويجب النظر إليه من هذه الزاوية.

وتُعد صعوبات التعلم من أحدث فئات التربية الخاصة وأسرعها تطورًا نتيجة للاهتمام المتزايد من قبل الأهل والمهتمين بمشكلة الأطفال الذين يظهرون مشكلات تعليمية لا يمكن تفسيرها بوجود الاعاقات العقلية والحسية والانفعالية .

والأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم لا تبدو عليهم أعراض جسمية غير عادية بل هم أفراد عاديون من حيث القدرة العقلية ولا يعانون من أي إعاقات جسمية وصحية أو بصرية أو سمعية أو اضطرابات انفعالية أو ظروف أسرية غير عادية، أو حرمان بيئي أو ثقافي أو ظروف غير عادية. ومع ذلك فهم غير قادرين على تعلم المهارات الأساسية والموضوعات المدرسية مثل الانتباه أو

القراءة والكتابة أو الحساب أو الاستماع للكلام ، وحيث إنه لا يقدم لمثل هؤلاء الطلاب أي خدمات تربوية وعلاجية في بادئ الأمر فقد طالب أهل هؤلاء الطلاب مساعدة المتخصصين من أجل مشكلة أبنائهم. إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعليمية لا يصنفون ضمن فئات الأطفال المعوقين، ولكنهم بحاجة إلى فصول خاصة لاكتساب المهارات المدرسية.

ويعتبر ذوى صعوبات التعلم طبيعيون وفوق الطبيعيون من حيث ذكائهم ومستوى تكيفهم ، فهم يتمتعون بدرجة متوسطة وفوق المتوسطة على مقاييس الذكاء والسلوك التكيفي، ورغم ذلك فهم يواجهون صعوبات في تعلم المهارات الأكاديمية مثل القراءة والكتابة والحساب، ويخفقون في مهارات الانتباه والادراك.

وتعتبر صعوبات التعلم من المشكلات التربوية الخاصة لأنها ذات أبعاد نفسية وتربوية واجتماعية نظرًا لتزايد أعداد التلاميذ الذين يعانون من صعوبات التعلم من مادة أو معظم المواد الدراسية لعجزهم الدراسي وتكرار رسوبهم في الصف الدراسي مما يجعلهم لا يتلاءمون مع المناهج والفصول الدراسية العادية، فمنهم من يتخلفون في تعلم الكلام أو لا تنمو لديهم سهولة استخدام اللغة، ومنهم من يواجهون صعوبة بالغة في تعلم القراءة أو القيام ببعض العمليات الحسابية، وبشكل عام يعجزون عن التعلم بالأساليب المعتادة مع أنهم ليسوا متخلفين عقليًا، ولكنهم يتخلفون

عن نظائرهم ويفشلون في التعلم لأسباب مختلفة، إلا أنه يجمع بينهم جميعًا مظهر واحد على الأقل هو التباعد أو الانحراف في نمو القدرات. وقد تم اختيار مصطلح صعوبات التعلم بدلا من مترادفات أخرى مثل التخلف العقلي، الضعف العقلي، اعاقات التعلم .

ويرى تيبر (Tipper,2003) أنه على النقيض من النموذج الطبي للإعاقة والذى يعتبر العجز سمة فردية وداخلية، يشير النموذج الاجتماعي للإعاقة إلى أن الناس ذوى الاعاقات يعانون من حواجز في المجتمع، بينما يستخدم مصطلح صعوبات التعلم للإشارة إلى ما يمكن اعتباره القصور الفكري بدلا من الاعاقة البدنية على الرغم من التداخل بين الطرفين.

وقد نشأ هذا العلم في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه سرعان ما بدأ ينتشر فى بلاد أخرى عديدة، وأصبح مفهوم صعوبات التعلم مظهرًا من مظاهر الممارسات التربوية المعتادة فيها، وأصبح الطفل فيها محور خطة علاجية خاصة.

وقد أشار هاينز وليليو تس (Haines&Lillywhitc,2010) أن مصطلح صعوبات التعلم يشير إلى: قدرة منخفضة على فهم المعلومات الجديدة والمعقدة، وتعلم المهارات الجديدة، قدرة منخفضة على التكيف والمواجهة بشكل فعال.

تطور مفهوم صعوبات التعلم:

لقد مر تاريخ صعوبات التعلم بثلاث مراحل أساسية هي:

١- مرحلة التأسيس الأولى وامتدت من ١٨٠٠- ١٩٢٩.

٢- مرحلة التأسيس الثانية وامتدت من ١٩٣٠- ١٩٦٢.

٣- السنوات المبكرة من مرحلة صعوبات التعلم وامتدت من عام ١٩٦٣ إلى الآن.

وقد بدأت هذه المراحل بملاحظات جال عام ١٨٠٠ وانتهت بتشكيل جمعية الأطفال ذوى صعوبات التعلم والتي تسمى الآن بالجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم والتي تأسست عام ١٩٦٣. وبين هذين الحدثين حدث تطور مستمر في كل من الجانب النظري والاجراءات العلاجية للمشكلات المترتبة على اضطرابات الدماغ ، وقد ساعدت الأفكار التي ظهرت خلال هذه الفترة في بروز حركة صعوبات التعلم خلال الستينيات من هذا القرن، ولا تزال تشكل الأساس النظري لميدان صعوبات التعلم في الوقت الحاضر.

وخلال العقود الثلاثة السابقة كان الاهتمام منصبًا على الذين يعانون من إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو عقلية ، ولم يبدأ الاهتمام بشكل واضح

بالأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم إلا خلال العقد الأخير من القرن العشرين.

وذكر هالاهان وكوفمان (Hallahan&Kauffman,2000) أن الفترة السابقة لظهور المصطلح (من عام ١٩٣٠-١٩٦٠) شهدت استخدام عدد من المصطلحات لوصف مشاكل الأطفال ذوى التحصيل الدراسي المنخفض مثل: الاعاقات العصبية، واضطرابات اللغة المحددة. وقد استخدمت بعض التسميات لتدل على مفهوم صعوبات التعلم مثل : عسر القراءة، عسر الكلام، عسر الكتابة، الحبسة الرياضية. كما ظهرت العديد من التسميات التي تعبر عن مفهوم صعوبات التعلم ومنها الأطفال ذوو الإصابات الدماغية، والأطفال ذوو القصور الوظيفي الدماغي، والأطفال ذوو المشكلات الإدراكية ، والأطفال ذوو صعوبات التعلم. وترتب على ذلك تعدد تعريفات صعوبات التعلم ، وذلك لعدم اتفاق الباحثين حول المعايير والمحكات المستخدمة في تشخيصها وتصنيفها وتحديد نسبة انتشارها في المجتمع. وقد نما مبحث صعوبات التعلم بشكل متزايد بعد عام ١٩٦٥، وقد شُكلت لجنة وطنية مدعومة من قبل عدة مؤسسات برئاسة كليمنتس عام ١٩٦٦ بهدف وصف إصابة المخ البسيطة، وفى عام ١٩٦٨ تم اقتراح تعريف لصعوبات التعلم من قبل جمعية الاشراف الوطنية على الأطفال المعوقين، كما تم تشكيل قسم للأطفال ذوى صعوبات

التعلم وذلك ضمن مجلس الأطفال غير العاديين ، وبصدور القانون في أواخر الستينات من القرن العشرين أصبحت صعوبات التعلم فئة رسمية من فئات التربية الخاصة، ويرجع الفضل في إبراز حقل صعوبات التعلم إلى حيز الوجود إلى باتمان وكيرك (Bateman &Kirk).

وظهر عام ١٩٧٥ القانون العام رقم ٩٤/ ١٤٢ الذى منح الأشخاص والجمعيات قاعدة قانونية يستفيدون منها في مطالبتهم بتقديم تعليم مجانى مناسب للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم، وأصبح مصطلح صعوبات التعلم مألوفًا لدى جميع العاملين في مجال التربية الخاصة، كما أصبح أكثر شيوعًا واستخدامًا على ألسنة الصحافة والتربية والتشريع ، وفى عام ١٩٧٧ تم نشر القواعد والتعليمات النهائية حول صعوبات التعلم ، وفى نهاية عام ١٩٨١ تمت إعادة النظر في تعريف خدمات التأهيل المهني ليسمح للأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم الشديد بتلقي خدمات التأهيل.

إسهامات العلماء في تطور مفهوم صعوبات التعلم:

يعرف التعلم على بأنه تغير في السلوك يحدث في ظروف معينة ويتحقق بالتدريب والممارسة والخبرة وتؤثر فيه عوامل أخرى كالوراثة والبيئة ومستوى

نضج الفرد المتعلم ، وأن عدم قدرة الطفل على التعلم قد تأتى نتيجة عوامل متعـــددة منها القصور العقلي أو الاضطراب النفسي والانفعالي،.

وهناك الكثير من العلماء الذين أسهموا في تطور مفهوم صعوبات التعلم مـــن حيث التنظير والتقييم والبرامج العلاجية للأطفال الذين يعانون من صعوبات الـــتعلم ،ومن أولئك العلماء:

- **بيير بول بروكا (Pierre Paul Broca) :**

في عام ١٨٦١ كان الطبيب الفرنسي بيير بول بروكـــا مـــن أوائـــل مـــن افترضوا أن وظيفة الشق الأيسر للدماغ تختلف عن وظيفة الشق الأيمن، وأن اللغـــة تقع في الشق الأيسر.

- **جيمس هنشلود (James Hinshelwood):**

نشر هنشلود عام ١٩١٧ ملاحظاته حول أثر إصابة الدماغ علـــى مهـــارات القراءة لدى الكبار وعمم ملاحظاته على الأطفال، واستخدم مصطلح عمـــى الكلمـــة الخلقي مع الأطفال الذين يتمتعون بقدرة بصرية وعقلية عادية لكنهم يعـــانون مـــن صعوبة في القراءة.

- **صاموئيل أورتون (Samuel Orton):**

اقترح طبيب الأعصاب صاموئيل أورتون عام ١٩٣٧ أن عدم السيطرة المخية هي سبب مشكلات القراءة وغيرها من مشكلات التعلم.

- **الفرد ستراوس (Alfred Strauss):**

طور الفرد ستراوس في الفترة ما بين عام ١٩٣٠-١٩٤٠ عددًا من المقاييس النفسية، وأكد على أهمية الإدراك البصرى لزيادة التعلم من خلال استخدام طرق تدريس خاصة لتعويض المشكلات الإدراكية.

- **جريس فيرنالد (Grace Fernald):**

نشر جريس فيرنالد عام ١٩٤٣ كتاب بعنوان الأساليب العلاجية في موضوعات المدرسة الأساسية، تضمن وصفًا لكيفية علاج صعوبات القراءة وصعوبات الحساب.

- **هاينز ويرنر (Heinz Werner):**

أوصى عالم النفس الألماني هاينز ويرنر عام ١٩٤٧ عند تطوير المهارات اتباع التسلسل العادي للنمو وذلك بالبدء بمرحلة المحسوس والانتقال إلى مرحلة شبه

المحسوس وصولا إلى مرحلة التجريد، وقد ظلت هـذه المفـاهيم أساسـية ضـمن صعوبات التعلم في الوقت الحاضر.

- **هيلمر مايكلبست (Helmer Myklebust):**

اهتم هيلمر مايكلبست عام ١٩٥٤ بنموذج نمو اللغة العادي كوسـيلة لفهـم الاضطرابات اللغوية، كما اهتم بتوسيع نظرية نمو اللغة العاديـة لتشـمل القـراءة والكتابة على اعتبار انهما يمثلان المستويات العليا مـن اكتمـال اللغـة ، وربـط اضطرابات اللغة بصعوبات التعلم.

- **جوزيف ويبمان (Joseph Wepman):**

قام جوزيف ويبمان وزملاؤه عام ١٩٦٠ بتطوير نموذج قادرًا علـى دمـج جميع النماذج السابقة ، وحددوا الحبسة باضطراب في التكامل وأعطوا أسماء جديدة لعجز الاستقبال والتعبير ، ويفسر هذا النموذج جميع أنماط اضطرابات اللغة العيادية والمتمثلة في:

أ- الحبسة العملية: وتعنى فشل اللغة في ابراز المعنى المقصود.

ب- الحبسة المتعلقة بدلالات الألفاظ وتطورها: وتعنى صـعوبة اختيـار الكلمات المناسبة.

ج- الحبسة المتعلقة بقواعد الاعراب والبناء: وتعنى خطأ أو غياب القواعد وبناء الجملة.

وقد أسهم نموذج جوزيف ويبمان وزملاؤه في تطوير مقاييس للتحقق من صدقه، كما أسهم كثيرًا في أساليب العلاج التي هدفت إلى معالجة أنماط متعددة من صعوبات اللغة.

- **وليام كروكشانك (William Cruickshank):**

قسم وليام كروكشانك عام ١٩٦١ الأطفال إلى مجموعات صفية بناء على احتياجاتهم التعليمية بدلاً من مسمياتهم القائمة على التشخيص، ويعتبر هذا الاجراء منطلقًا مهمًا للأسلوب غير التصنيفي في التعليم.

- **ماريان فروستج (Marianne Frostig):**

طورت ماريان فروستج وزملاؤها عام ١٩٦١ مقياسًا لتقييم الإدراك البصرى ، وأشارت البيانات التي حصلت عليها ماريان فروستج بأن كثيرًا من الأطفال الذين يعانون من اضطرابات عصبية لديهم عجز في مناطق الإدراك البصرى.

- صاموئيل كيرك (Samuel Kirk):

اقترح صاموئيل كيرك عام ١٩٦٣ مصطلح صعوبات التعلم كلقب تصنيفي، وطور اختبار لتحديد جوانب القوة والضعف لدى الأطفال ليطور لهم برامج علاجية يعرف باختبار (الينوى) للقدرات السيكو لغوية، ويقيس هذا الاختبار جوانب القوة والضعف من خلال الطريقة التي يعالج بها الأطفال المعلومات .

تعريف صعوبات التعلم:

ظهرت عدة تعريفات لصعوبات التعلم، وكانت أولى هذه التعريفات عام ١٩٦٣ عندما أشار كيرك إلى مفهوم صعوبات التعلم بأنها تأخر أو اضطراب أو تخلف في واحدة أو أكثر من عمليات الكلام أو اللغة أو القراءة أو الكتابة أو العمليات الحسابية نتيجة لحلل وظيفي في الدماغ أو اضطراب عاطفي، أو مشكلات سلوكية، ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسى أو تخلف عقلي ،أو حرمان ثقافي.

وترى اللجنة الاتحادية لصعوبات التعلم عام ١٩٧٧ أن الأطفال ذوى صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية والتي تدخل في فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة والتي قد تظهر في ضعف القدرة على الاستماع والتفكير والكلام ، القراءة، الكتابة،

التهجئة أو إجراءات العمليات الحسابية. ويشتمل المصطلح على حالات مثل الاعاقة الأكاديمية، والإصابة المخية، والخلل الوظيفي المخي البسيط، والحبسة النمائية، ولا يشتمل المصطلح على الأطفال الذين يعانون من مشكلات تربوية ناتجة في الأساس من اعاقة بصرية، سمعية، حركية، أو تخلف عقلى،أو اضطراب انفعالي أو حرمان ثقافي أو اقتصادي أو بيئى.

وعرفت اللجنة الاتحادية ١٩٨٧صعوبات التعلم بأنها اضطراب يعود إلى مجموعة من الأسباب المختلفة تظهر لدى الفرد على شكل صعوبات لها علاقة في اكتساب وتوظيف قدرات الفرد في مجال الانتباه والقراءة والكتابة والكلام والتعليل والاستدلال والمفاهيم والرياضيات والمهارات الاجتماعية .

ويقترح كيرك وجيلوجر (Kirk& Gealaugher,1989) اعتماد ثلاثة معايير لتعريف صعوبات التعلم وهى:

١- معيار التباين : Discrepancy Criterion

ويقصد به وجود فروقات ملحوظة بين قدرات وقابليات هؤلاء الأطفال السوية والتحصيل.

٢- معيار الاستثناء: Exclusion Criterion

ويقصد به استثناء الاعاقات الأخرى المعروفة كسبب مباشر للمشكلات التعليمية لدى هؤلاء الأطفال.

٣- معيار التربية الخاصة: Special Education criterion

ويقصد به أن هذه الصعوبات لا يمكن عزوها لسبب واحد بل لأسباب معقدة وليس من المتوقع علاجها بدون البرامج التربوية المتخصصة. ويرى معيار التربية الخاصة بأن صعوبات التعلم النمائية لها علاقة باضطرابات مثل : الانتباه، الادراك، التذكر، التفكير، واللغة، والعمليات الإدراكية -الحركية، أما الصعوبات الأكاديمية فهي مرتبطة بتعلم مهارات القراءة والكتابة والتهجئة والحساب .

وقد أشار سامرز (Summers,1977) إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من صعوبات تعليمية قد تبدو في واحدة أو أكثر من الخصائص السلوكية التي تعيق قدرة الفرد على التعلم في غرفة الصف وتشمل هذه الخصائص ما يلى:

أولاً: السلوك الصفي : ويشتمل السلوك الصفي على:

- يصعب عليه البدء بالمهمات أو انهاؤها.
- التململ وكثرة الحركة.
- التعب.

- يتغيب عن المدرسة.
- صعوبة بدء المهمة أو انهاؤها.
- يواجه صعوبات في علاقاته مع الآخرين.
- يتشتت انتباهه بسهولة.
- غير منظم.
- يتصف بالهدوء أو الانسحاب.
- سلوك غير ثابت.
- لديه مؤشرات دراسية غير مطمئنة.
- لا يتقيد بالتعليمات اللفظية.

ثانيًا: في مجال القراءة:

- لا يقرأ عن رغبة.
- يكرر الكلمات ولا يعرف إلى أين وصل.
- يخلط بين الكلمات والاحرف المتشابهة.
- فقدان مكان القراءة والكتابة.
- استخدام الاصبع في تتبع سطور القراءة.
- لا يقرأ بطلاقة.

ثالثًا: في مجال الحساب:

- يجد صعوبة في ادراك المفاهيم الحسابية.
- يخلط بين الأعمدة والفراغات.
- لديه صعوبة في المطابقة بين الارقام والرموز.
- لا يتذكر القواعد الحسابية.
- يجد صعوبة في حل المشكلات الموجودة في القصص.

رابعًا: في مجال التهجئة:

- يعكس الحروف أو الكلمات.
- يستخدم الحروف في الكلمة بطريقة غير صحيحة.
- يزيد أو يحذف أو يقلب الحروف في الكلمة.
- يجد صعوبة في ربط الأصوات بالحروف المناسبة لها.

خامسًا: في مجال الكتابة:

- يجد صعوبة في نسخ ما هو مكتوب على السبورة.
- عدم القدرة على تتبع الكلمات في السطر الواحد.
- تعبيراته الكتابية لا تتناسب مع عمره الزمنى.

- ينجز الأعمال الكتابية ببطء.

سادسًا: في مجال السلوك اللفظي:

- عدم الانسجام بين ألفاظه وعمره.
- يتردد كثيرًا عندما الكلام.
- لديه مشكلات في التوازن.

سابعًا: في مجال السلوك الحركي:

- يخط بين الاتجاهات (يمين وشمال، شرق وغرب، شمال وجنوب).
- لديه مشكلات وضعف في توازن الجسم.
- يقوم بحركات عشوائية وغير منظمة.
- توازن ضعيف.

ويمكن تلخيص هذه الصعوبات فيما يلى:

- وجود اختلافات بين أفراد هذه الظاهرة.
- أن أفراد هذه الصعوبات قد يتشابهون بها.
- وجود مجموعة من الاضطرابات الخاصة.
- مستوى الصعوبة له علاقة بالعمر الزمنى عند الطفل.

- عدم وجود جميع المشكلات التعليمية جميعًا لدى فرد واحد.
- تشمل الصعوبات موضوعات اكاديمية مختلفة.
- الصعوبات التعليمية ليست واحدة عند الجميع، لأن لكل طفل له مشاكله الفريدة.
- المجال الانفعالي والتربوي والاجتماعي غير مستثنى من هذه الاضطرابات.
- هؤلاء الأطفال لديهم مشكلات تتعلق بالإنجاز والأداء.
- هؤلاء الأطفال ليسوا من ذوى الاعاقات السمعية والبصرية والحركية والعقلية.
- هذه الصعوبات موجودة في جميع المراحل العمرية وفى مختلف المستويات الصفية.
- هذه الفئة تجد صعوبات في مجال العمل.
- يلعب سوء التعلم ونقصه والحرمان الثقافي والمادي دورًا في هذه الصعوبات.
- هؤلاء الأطفال لا يتقبلون التغذية الراجعة السلبية.
- لديهم نقص في المهارات الاجتماعية والاتصال والتواصل.
- يرفضون المشاركة في النشاطات المختلفة.

- يجدون صعوبة في التكيف مع الرفاق.
- يحاولون تعويض عجزهم الاكاديمي بنجاحهم المهني.
- يتأثر الأطفال بمركز الاسرة الاقتصادي والاجتماعي.

وعرف جونسون (Jonson,1981) الطفل ذو صعوبة التعلم بأنه طفل ذو ذكاء عادى وليس لديه مشكلات انفعالية واضحة، وله سمع وبصر عاديان ولكنه لا يستطيع اتقان الموضوعات الدراسية الأساسية.

وفى عام ١٩٨٤ اقترحت الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم تعريفًا أكثر شمولاً كونه لا يقصر صعوبات التعلم على الأطفال الذين هم في سن المدرسة وعلى تعلم المهارات الأساسية، بل يشمل الآثار المترتبة على الشخصية وفرص التفاعل الاجتماعي وأنشطة الحياة بشكل عام، ويتضمن هذا التعريف أن صعوبات التعلم الخاصة حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية أو غير اللفظية، وتظهر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبة واضحة لدى أفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، وأجهزة حسية وحركية طبيعية ، وتتوفر لديهم فرص التعلم المناسبة، وتختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد لذاته ونشاطاته التربوية والاجتماعية والمهنية ونشاطات الحياة الطبيعية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبات.

واقترحت اللجنة الائتلافية الاتحادية للصعوبات التعليمية تعريفا لتحسين الصعوبات التعليمية عام ١٩٨٩ تضمن أن الصعوبات التعليمية ترجع إلى مجموعة متغايرة من الاضطرابات تتجلى على شكل صعوبات ذات دلالة في اكتساب وتوظيف قدرات الاصغاء،أو الكلام ، أو القراءة، أو الكتابة، أو التعليل، أو الرياضيات، أو المهارات الاجتماعية غير أن دائرة التربية رفضت هذا التريف ولم تعتمده.

وعرف فؤاد أبو حطب وأمال صادق(٢٠٠٠) صعوبات التعلم بأنه العجز عن التعلم وهو لون من التعويق الشديد يدخل صاحبه في فئة الذين يحتاجون للتربية الخاصة.

وتتفق التعريفات السابقة فيما يلى:

- الصعوبة التي يعانى منها التلميذ تكون ذات طبيعة سلوكية مثل القراءة، الكتابة، النطق، اللغة، التفكير، التذكر، الإدراك.
- ضعف الأداء الأكاديمي لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم.
- يوجد تباين بين الأداء الفعلي للتلاميذ ذوى صعوبات التعلم وأدائهم المتوقع.

- استبعاد التلاميذ الذين لديهم مشكلات ناتجة عن التخلف العقلي والإعاقات الجسمية والاضطرابات الانفعالية.

- الفرد ذو صعوبات التعلم هو فرد تحصيله الدراسي منخفض.

- تقع صعوبات التعلم في جميع المجالات الأكاديمية ولا تقتصر على مجال دون غيره.

- تقع صعوبات التعلم في جميع المراحل العمرية ولا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط.

ومن خلال التعريفات والنقاط السابقة نجد أن صعوبات التعلم تعنى عجز الطالب عن الوصول لمستوى الفهم والتعلم الذى يصل إليه الطلاب العاديين نتيجة قصور في الإدراك أو التذكر أو اللغة وليس نتيجة الاضطرابات السلوكية والوجدانية أو نتيجة التخلف العقلي، أو فقر البيئة التعليمية أو الاقتصادية أو الثقافية.

ومما سبق يتضح أن صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي، وتظهر هذه الاضطرابات في ضعف القدرة الأكاديمية المتمثلة في نقص القدرة على القراءة ، أو الكتابة، أو الهجاء، أو الحساب، ويتميز ذوو صعوبات التعلم لمستوى متوسط أو

فوق المتوسط في الذكاء والسلوك التكيفي، وهم غير قادرين على مسايرة زملائهم في نفس العمر والمستوى العقلي ويحتاجون إلى خدمات التربية الخاصة.

مفهوم الطفل ذو صعوبات التعلم:

من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الطفل الذى يعانى من صعوبات التعلم بأنه ذلك الطفل الذى يواجه مشكلات أو قصور في الجوانب التالية:

- قصور في الاستماع.
- عجز عن فهم اللغة واستخدامها.
- قصور في القراءة والكتابة.
- انخفاض القدرة على التفكير.
- تدنى في مستوى أداء العمليات الحسابية البسيطة.
- ألا يكون مصابًا بإعاقة عقلية أو حسية أو حركية.

وقد تظهر هذه المشكلات مجتمعة في الطفل أو يعانى من بعضها أو واحدة منها، فصعوبات التعلم عند التلميذ تعنى وجود مشكلة في تحصيله الدراسي خاصة ما يتعلق بتعلم المهارات الأكاديمية الأساسية" القراءة- الكتابة- الحساب – التهجئة" وهذه الصعوبات تسبقها عوامل نمائية تظهر في الطفولة تؤدى إلى حدوث هذه الصعوبات التعليمية. وتتعلق العوامل النمائية بقدرات " الانتباه- الادراك- التفكير-

التذكر"، وحيث أن التحصيل الدراسي يعتبر المؤشر الرئيسي للحكم علـــى الأطفـــال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، لذلك فلا بد من بيان العوامل الأخـــرى التـــي تؤثر في التحصيل الدراسي حتى يمكن توخى الدقة فـــي تصـــنيف الأطفـــال ذوى صعوبات التعلم.

الفرق بين المصطلحات المرتبطة بصعوبات التعلم:

١- صعوبات التعلم وضعف الانتباه:

يعتبر الانتباه من المتطلبات الرئيسية للتعلم لذلك فإن ضعف الانتباه يعتبـــر أحد المشكلات الأساسية لدى الأطفال العاجزين عـــن الـــتعلم. وقـــد أشـــار فـــانس (Vance,1980) إلى أن الدراسات العلمية تدعم وجود علاقـــة بـــين اضـــطرابات الانتباه والمشكلات التعليمية وتشكل مشكلات الانتباه عاملاً أساسيًا من العوامل التي تكمن وراء تدنى التحصيل لدى الأطفال العاديين. وذلك بعدما قام بتحليل صـــعوبات التعلم من منظور العجز في الانتباه، وبين أنه من الممكن أن يعانى بعض الأطفـــال ذوى صعوبات التعلم وليس كلهم من مشكلات فـــي الانتبـــاه، وأن هـــذا التصـــنيف للمشكلات قد يقود إلى مساعدة أكثـــر فاعليـــة للأطفـــال ذوى صـــعوبات الـــتعلم ولمشكلاتهم المحددة.

وتبعًا لنظرية التعلم، فإن الانتباه يتعلق بقضية الارتباط بين المثير والاستجابة واختيار مثير محدد عند تكوين هذا الارتباط بين المثير والاستجابة، ولذلك إذا لـــم يكن الانتباه الانتقائي يعمل جيدًا فسوف يواجه الطفل صعوبات في التعلم.

وقد أظهرت البحوث أن الأطفال يبدون أفضلية لمستويات التعقيـــد المتوســـط وإن المثيرات بالغة التعقيد أو المفرطة في بساطتها تعمل على خفض الانتبـــاه. وأن القدرة على الانتباه الانتقائي تتطور مع تقدم العمر، ولكن ليس هناك أية أدلة علميـــة تبين أن جميع الأطفال تتطور لديهم هذه القدرة في الوقت نفسه، وهناك أدلة على أن هناك فروقًا فردية في تطور هذه القدرة وأن بعض الأطفال ذوى التخلـــف العقلـــي البسيط وذوى صعوبات التعلم مثلاً بطيؤون من حيث تطور هـــذه الفتـــرة مقارنـــة بالأطفال الآخرين. وعندما يوضع الأطفال الذين تتطور لديهم القدرة علـــى الانتبـــاه الانتقائي ببطء في أوضاع أو مواقف تتطلب استخدام هذه القدرة أو المهارة يتوقع أن يواجهوا صعوبة في اتقان المهمات المطلوبة.

فقد وجد رورك وزودنر (Rourk&Czudner,1972) في دراســـتهما علـــى مجموعة من الأطفال الذين يعانون من تلف دماغي أن الأصغر سنًا في المجموعـــة يعانون من مشكلات كبيرة في الانتباه في حين أن الأطفال الأكبر سنًا لا يواجهـــون مثل تلك المشكلات.

وتوصل هاجن وهال (Hagen&Hale,1973) في دراستهما إلى أن أعـــدادًا كبيرة من الأطفال ذوى صعوبات التعلم لديهم تأخر نمائي على صعيد القدرة علـــى الانتباه الانتقائي لفترة طويلة.

وبينت نتائج دراسة ترافر وهالاهان (Traver&Hallahan,1974) إلـــى أن الأطفال ذوى صعوبات التعلم يعانون من عجز في القدرة على الحفاظ على الانتبـــاه لفترات زمنية طويلة.

وأوضحت سلسلة دراسات قام بها سنف وفشباك (Senf&Fesback,1976) أن تطور الانتباه هو العامل الحاسم الذى يميز أداء الأطفال العاديين والأطفـــال ذوى صعوبات التعلم.

واقترح روس (Ross,1976) أن بطء عملية تطور القـــدرة علـــى الانتبـــاه الانتقائي لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم يعيق إمكانية التعلم المبكر في المدرســـة وذلك يضعف قدرتهم التربوية الأساسية مما يقود لاحقًا إلى الصعوبات. حيث يواجه عدد كبير من الأطفال ذوى صعوبات التعلم صعوبات في انتقاء المثيرات المناســـبة من بين المثيرات الهائلة التي يتعرضون لها، وقد يـــدرك أطفـــال آخـــرون المثيـــر بطريقة غير اعتيادية، بينما يصنف البعض الآخر المعلومات بطريقة غيـــر فاعلـــة وغير مفيدة. وقد يبدى أطفال كثيرون مما يعانون من المشكلات المدرسية صعوبة

في الحفاظ على الانتباه، ويصف المعلمون هؤلاء الأطفال بأنهم لا يستطيعوا التركيز على أعمالهم، ويتشتتون بسهولة، وأن مدى الانتباه لديهم محدود.

صعوبات التعلم ومشكلات التعلم:

الطلاب ذوى صعوبات التعلم لديهم صعوبة في فهم المعلومات التي تقدم إليهم ولكنهم لا يعانون من أي اضطرابات سمعية أو بصرية، أو تخلف عقلي.

أما الطلاب ذوى مشكلات التعلم فهم طلاب يعانون من انخفاض في التحصيل بسبب الاعاقات الحسية، أو البدنية، أو قصور الرؤية، أو الضعف العقلي.

صعوبات التعلم وبطئ التعلم:

يختلف الطلاب ذوى صعوبات التعلم عن الطلاب بطئ التعلم في أن الطلاب ذوى صعوبات التعلم يتمتعون بذكاء متوسط أو مرتفع أ وتتمثل أعراضه لديهم في صعوبة القراءة، الكتابة، التهجي، الحساب.

أما الطلاب بطئ التعلم فيمتلكون حد أدنى من المتوسط بالنسبة لمعامل الذكاء لكنهم ليسوا متخلفين عقليًا، وقد يؤدى اتباعهم برامج تربوية علاجية إلى تحصيل أفضل بالنسبة لهم.

صعوبات التعلم وعدم القدرة على التعلم:

يستخدم مصطلح عدم القدرة على التعلم لوصف طفل أكثر ارتباكًا واندفاعية، وقد يكون لديه خلل معين في نصف من نصفى المخ أو اختلالات ادراكية.

نسبة حدوث صعوبات التعلم:

تختلف التقديرات حول نسب الأطفال ذوى صعوبات التعلم اختلافًا كبيرًا جدًا ، ويرجع ذلك لعدم وضوح التعريف من جهة ، وعدم توافر اختبارات متفق عليها للتشخيص، ففي حين يعتقد البعض أن نسبة حدوث صعوبات التعلم لا تصل إلى ١% ، يعتقد آخرون أن النسبة قد تصل إلى ٢٠% ،إلا أن النسبة المعتمدة عمومًا هي من ٣-٥%.

وتشير المؤشرات العالمية إلى أن ٤-٥% من الأطفال ذوى صعوبات تعلم وأن حوالى ٨٠% من هؤلاء الأطفال لديهم قصور في القراءة.

وبينت دراسة مصطفى كامل (١٩٨٨) أن نسبة صعوبات التعلم في القراءة بلغت ٢٦% ، بينما بلغت نسبة صعوبات التعلم في الكتابة ٢٨%. وأظهرت نتائج دراسة السيد عبد الحميد (١٩٩٢) أن نسبة انتشار صعوبات التعلم في المرحلة الإعدادية بلغت ٥٧%.

ومما سبق يتضح مدى اختلاف الدراسات في تحديد نسبة شيوع صعوبات التعلم وذلك للأسباب التالية:

- عدم وضوح تعريف صعوبات التعلم إلى وقتنا الحالي.
- ميل أخصائي التشخيص إلى تصنيف مشكلات التعلم للطلاب العاديين على أنها صعوبات تعلم.

- استخدام الباحثين محكات مختلفة للبحث عن نسبة الشيوع.

- غياب المحكات الاجرائية التي تستخدم للتفريق بين الطلاب العاديين ومن لديهم صعوبات تعلم.

- لأنهم مجموعة غير متجانسة وذات خصائص مختلفة مما جعل عملية تشخيصهم واحصائهم أمرًا صعبًا ومعقدًا .

أهمية دراسة صعوبات التعلم:

١- زيادة صعوبات التعلم بين المتعلمين في المدارس بسبب زيادة الضغوط الوالدية على الأبناء للنجاح.

٢- الاهتمام بدراسة صعوبات التعلم يساعد على معرفة أسبابها ووسائل علاجها مبكرًا.

٣- الاهتمام بصعوبات التعلم يؤدى لزيادة فهمنا للتعلم وتطوير هذا المجال الحيوي في دراسات علم النفس.

٤- إهمال علاج هذه الفئة يؤدى إلى عواقب سيئة على عملية التعلم منها:

- يؤدى عدم علاج صعوبات التعلم إلى تسرب تلاميذ المرحلة الابتدائية من التعليم.

- صعوبة التعلم نقطة ضعف تؤثر علـــى المـــتعلم ، فتتـــراكم حولهـــا الضغوط النفسية والاجتماعية مما يؤدى إلى اتساعها لتشمل شخصية المتعلم ككل.

٥- عدم علاج صعوبات التعلم تؤدى إلى إهـــدار الطاقـــات والامكانـــات المادية.

أسباب صعوبات التعلم:

على الرغم من أن الدراسات التي أجريت حول الأسباب الكامنة وراء حدوث صعوبات التعلم لم تتوصل إلى أسباب قطعية ،إلا أنه يمكن تصنيف أسباب صعوبات التعلم في الفئات الرئيسية الآتية:

١- العوامل الفسيولوجية:

تتمثل هذه العوامل في اضطرابات الجهـــاز العصـــبي المركـــزي " الخلـــل الوظيفي" لأن ذلك يؤدى إلى فشل التلميذ في معالجة المعلومات وتجهيزها، ومن ثـــم الخلل في الوظائف النفسية الادراكية، والمعرفية، واللغوية، والحركية مما يؤدى إلى صعوبات التعلم .

وتعود أكثر الأسباب المؤدية إلى صعوبات التعلم إلى تلف فـــي الـــدماغ، أو العجز الوظيفي المكتسب قبل الولادة أو خلالها، أو بعـــدها، وأن صـــعوبات الـــتعلم ترجع إلى بعض أنماط الاختلال الوظيفي على الرغم من السلامة العضوية للجهـــاز العصبي المركزي.

وتتضمن أسباب ما قبل الولادة الأمراض التي تصيب الأم الحامل خلال فترة الحمل كالحصبة الألمانية ، وتلف الجهاز العصبي الناتج عن تناول الأم للكحول والمخدرات أثناء فترة الحمل، أما الأسباب التي تحدث خلال فترة الولادة فتتضمن نقص الأكسجين ، واصابات الولادة الناتجة عن استخدام الأدوية الصلبة، والولادة المبكرة، وتتضمن أسباب ما بعد الولادة تلك الحوادث التي تؤدى إلى تلف في الدماغ ، ومنها التهاب السحايا والحصبة الألمانية والحمى القرمزية.

٢- العوامل الوراثية:

يبدأ النمو منذ أن يلقح حيوان منوى ذكرى بويضة أنثوية وتكوين الخلية الأساسية، حيث يبدأ النمو الجسدي والعقلي، وقد أشار علماء الوراثة إلى أن الوراثة تتحكم في لون العينين والشعر والجلد ولون البشرة، وكثير من الخصائص الفسيولوجية سواء أكانت ايجابية أو سلبية، وأهم ما يتحدد بالوراثة هو جنس المولود ذكرًا أم أنثى، ولقد ثبت أن هناك بعض الأمراض الوراثية التي تنتقل بالوراثة كالضعف العقلي، وهذا بدوره يؤدى إلى صعوبات تعلم عند الأطفال مستقبلاً، كما أثبتت العديد من الدراسات الحديثة أن عامل الوراثة يدخل ضمن مسببات صعوبات التعلم ، حيث تنتقل الصفات الوراثية عبر الجينات الموروثة ، كما أن صعوبات القراءة الشديدة تنتج عن اعتلال جيني يتبع نمطًا سائدًا من الوراثة، وليس نمطًا مرتبطًا بالجنس، فإذا كان عند أحد الوالدين صعوبة في تعلم القراءة فإن خطر

حدوث صعوبات تعلم الأطفال يزداد بوضوح ، كما أن نسبة تتراوح ما بين ٢٥-٤٠ من الأطفال واليافعين يعانون من صعوبات التعلم قد انتقلت إليهم بفعل عوامل الوراثة.

وقد أظهرت دراسات علم الوراثة أنه يمكن توريث مظاهر صعوبات التعلم ، حيث أشارت نتائج الدراسات الآتي:

- أن نسبة ٢٠-٣٥% من صعوبات التعلم تكون موجودة لدى الإخوة.
- أن نسبة ٦٥-١٠٠% من صعوبات التعلم تكون موجودة لدى التوائم.

وقد اهتمت دراسات عديدة بالتعرف على أثر الوراثة على صعوبات القراءة والكتابة واللغة، فقد أجريت بعض الدراسات على بعض العائلات التي تضم عددًا كبيرًا من الأفراد الذين يعانون من مشكلات في القراءة أو اللغة، وقد أجرى هالجرن (Hallgrn ,1950) دراسة شاملة لعدد من الأسر، وقام بدراسة (٢٧٦) فردًا لديهم صعوبات في القراءة وكذلك أسرهم في السويد ، ووجد أن نسبة شيوع صعوبات القراءة والكتابة والتهجئة عند الأقارب تقدم دليلاً كافيًا على أن مثل هذه الحالات تتواجد في الأسر ، ويظهر بأنها تخضع لقانون الوراثة.

٣- الاختلالات البيوكيماوية:

قد تؤدى الاختلالات الكيماوية الحيوية التي تؤثر سلبًا في نمو الجهاز العصبي المركزي إلى صعوبات التعلم كنقص سكر الدم، وقصور الرقية وجارات

الدرقية، وافرازات الغدة النخامية، كما أن الأطفال المصابين بالسكرى، ونقص الفيتامينات، ونقص الحديد ممن لهم ذكاء طبيعي سيكونون على حافة خطر معاناتهم صعوبات التعلم في القراءة.

٤- الحرمان البيئي والتغذية:

هناك العديد من العوامل البيئية التي قد تتسبب في حدوث صعوبات التعلم منها:

- عوامل سوء التغذية أو عدم الحصول على الرعاية الصحية المطلوبة.
- الصداع والجوع في المنزل يمنع التركيز في المذاكرة.
- صعوبة المناهج الدراسية وعدم مراعاتها ميول الطلاب.

وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن نقص التغذية والحرمان الوظيفي لها علاقة بالخلل الوظيفي البسيط بالمخ، والذى له تأثيره الكبير على معاناة الأطفال ذوى صعوبات التعلم، وقد استنتج كيرك وكالفنت عام ١٩٨٤ من خلال مسح دراسات عديدة إلى أن الأطفال الذين عانوا من سوء تغذية شديدة لفترة طويلة في سن مبكرة أثر ذلك على التعلم وخاصة المهارات المتاحة لهم ، بالإضافة إلى أنه توجد عوامل كثيرة تؤثر على صعوبات التعلم منها العوامل المعرفية والانفعالية، وتختلف درجة تأثير كل عامل من تلك العوامل حسب نوع صعوبة التعلم.

٥- **عوامل أخرى مساهمة:**

وهذه العوامل ليست أسبابًا مباشرة ولكن وجودها إذا تزامن مع وجود صعوبات التعلم فإنها تزيد من احتمال ظهور صعوبات التعلم، وتأتى هذه العوامل من مجموعة الأسباب غير المباشرة لصعوبات التعلم .

وتحدث صعوبات التعلم الناتجة عن مثل تلك العوامل المساهمة في سن المدرسة، لذلك فإن التدخل التربوي المناسب وتوفير البيئة الصفية والأسرية الملائمة يساعد في التغلب على مثل تلك الصعوبات، وتتمثل هذه العوامل فيما يأتي:

أ- **العوامل النفسية:**

وتعرف بالصعوبات النمائية أو التطورية مثل اضطراب الانتباه، والقصور في الادراك أو التمييز السمعي أو البصرى أو الحركي، أو ضعف القدرة على التفكير ، أو التأخر في تعلم الكلام، وتؤثر العوامل النفسية المتمثلة في الخوف والقلق وقصر مدة الانتباه ، والاضطرابات النفسية تأثيرًا كبيرًا في ظهور صعوبات التعلم كعدم القدرة على تذكر المادة التعليمية، وكتابة الجمل المفيدة، وتنظيم الأفكار، وتكوين المفاهيم.

ب- العوامل التربوية والمدرسية:

تتضح بوادر صعوبات التعلم عند معظم الأطفال بشكل واضح حين يبلغون سن الالتحاق بالمدرسة، وإن كان من المؤكد أن بوادر الصعوبات تبدو قبل ذلك. كما أن نجاح أو اخفاق الأطفال ذوى الصعوبات التعليمية في المدرسة هو نتاج التفاعل بين الطلاب وبين العوامل التي يواجهونها في غرفة الصف.

وتؤثر العوامل المدرسية في تكوين الميل الدراسي عند التلميذ مثل: طول المناهج الدراسية أو عدم مناسبتها لقدرات التلميذ وصعوبتها، خلو المناهج الدراسية من عنصر التشويق الذى يحبب التلميذ في دراستها، عدم تناسب طرق التدريس المستخدمة، عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ داخل الفصل، سوء معاملة المعلم لتلاميذه مما يولد لديهم كراهية التعليم، عدم التعاون بين البيت والمدرسة، عدم اكتمال النضج عند بعض الأطفال خاصة في حالات الولادة المبكرة.

ج- العوامل الأسرية:

وتتمثل في الضغوط الأسرية ، أو الخلافات الأسرية، عدم رعاية الآباء للأبناء واهمال متابعتهم.

د- العوامل الصحية:

وتتمثل في ضعف السمع ، سوء التغذية ، ضعف بنية الجسم، والتعرض للأمراض.

ه- العوامل الانفعالية والاجتماعية:

وتتمثل في سوء علاقة الطفل بزملائه وعجزه عن تكوين صداقات مما يؤثر في سلوكه التكيفي، عدم الثقة بالنفس، عدم تحمل المسئولية.

خصائص التلاميذ ذوى صعوبات التعلم:

أجريت العديد من الدراسات بهدف تحديد الخصائص النفسية والفسيولوجية والاجتماعية والسلوكية التي تميز ذوى صعوبات التعلم، لأنها من الممكن أن تستخدم كمحك لتشخيص صعوبات التعلم ووسيلة للتعرف على هذه الفئة. كما أن معرفة هذه الخصائص يساعد الأهل والمعلمون والمتخصصون على اكتشاف هؤلاء التلاميذ في وقت مبكر مما يساعد على امداد هذا التلميذ بالمساعدة الصحيحة وزيادة فرص علاجه.

وتتمثل الخصائص السلوكية والتعليمية للأطفال ذوى صعوبات التعلم فيما يلى:

أولاً: صعوبة في الادراك والتمييز بين الأشياء:

حيث يصعب على أطفال صعوبات التعلم التمييز بين الشكل والأرضية لشيء ما ، كما يصعب عليهم ادراك الشكل كوحدة واحدة ولا يستطيعوا أن يميزوا بين

صورة الأحرف الصحيحة والمعكوسة، كما نجد لديهم صعوبة في ادراك المفاهيم كالأكبر والأصغر والرفيع والغليظ والواسع والضيق .

ثانيًا : اضطراب المفاهيم:

وتظهر هذه الصعوبة في التمييز بين المفاهيم المتجانسة والمتقاربة مثل مفهومي الحلو والمر، أو التمييز بين فصول السنة أو الاتجاهات الأربعة أو الأشكال الهندسية.

ثالثًا: الاستمرار في النشاط دون توقف:

حيث يتصف هؤلاء الأطفال بالاستمرارية في كتابة النشاط المطلوب منهم القيام به دونما توقف، وإذا طلب منهم أن يرسموا صورة للدجاجة مثلاً فانهم يستمرون في رسمها على معظم صفحات دفتر الرسم.

رابعًا: اضطرابات السلوك الحركي:

حيث نجد أن هؤلاء الأطفال يعانون من اضطرابات في التوازن الحركي أو المشي أو البقاء في مكان واحد ،أو المسك بالأشياء بالطريقة المألوفة عند الأطفال العاديين المماثلين لهم في عمرهم الزمنى، كما نجدهم يتصفون بالعدوان والحركة الزائدة وسرعة الانفعال والقهرية.

خامسًا: الاضطرابات العصبية البيولوجية:

وتتمثل هذه الاضطرابات العصبية البيولوجية في بعض الاشارات العصبية الموجودة في مظاهر المهارات الحركية الدقيقة لهم.

سادسًا: السلوك المعرفي:

حيث نجد لدى هؤلاء الأطفال صعوبات في التفكير والاستدلال والذاكرة ومشكلات في تنظيم الأفكار والوصول إلى الحكم، والقيام بالمقارنة والحساب والاستدلال والتفكير المنطقي، والتفكير الناقد وتأويل المدركات البيئية بشكل مختلف، والتسرع في اتخاذ القرارات بشكل غير مناسب، وتشويش المنبهات البيئية غير المناسب، ووجود خلل لديهم في الادراك البصرى والسمعي، ومشكلات في الانتباه وعدم الانجاز المناسب، والتصرف قبل التفكير وضعف الذاكرة وعدم القدرة على الاسترجاع بالرغم من استيعاب المادة سابقًا ، وتذكر أشياء لا معنى لها، أو التذكر بشكل متسلسل وعدم القدرة على استكمال المعنى.

سابعًا السلوك اللغوي:

حيث نجد أن أهم ما يميز هؤلاء الأطفال الاضطرابات اللغوية، وصعوبة القراءة، وعدم القدرة على التتابع الصحيح للمهارات القرائية، ويجدون صعوبات

كتابية ناتجة عن عدم القدرة الحركية الدقيقة، ونقل المادة المراد نسخها، ويعانون من عجز في التآزر البصرى وادراك الرموز، وتأخر في ظهور الكلام، ويتصفون بسوء تنظيم وتركيب الكلام والتحدث بجمل غير مفيدة واستعمال الكلمات والأفعال والأزمنة المتعلقة بها في الأماكن غير المناسبة لها، كما يتصفون بفقدان القدرة المكتسبة على الكلام، أي فقدان القدرة على الكلام بعد تعلم اللغة وذلك بسبب اصابات الدماغ الوظيفية.

ثامناً: السلوك الاجتماعي :

ويتمثل السلوك الاجتماعي بما يلى:

- العزلة الاجتماعية.
- عدم التكيف مع الأصدقاء.
- الشعور بالدونية والعجز.
- الخجل.
- عدم توكيد الذات.
- الاحباط والفشل.
- الهرجلة.
- الاحباط والفشل.

- الغضب.
- الاكتئاب.
- العدوان.
- القهرية.
- التخريب.
- عدم تحمل المسؤولية.
- الاعتمادية.
- مشاعر سلبية عن الذات.
- سلوك ايذاء الذات.
- عدم التواصل الجيد مع الآخرين.
- فقر في المهارات الاجتماعية.
- عدم الثقة بالنفس.
- الفوضوية.
- الثرثرة الشديدة.
- المشاغبة.
- صعوبة في تتبع التعليمات.
- الاهتمام بالسلوك غير المنتج.

- عُصاه على الضبط.

ويشير هالاهان وكوفمان (Hallahan&Kauffman,2002) إلى أن الأطفال ذوى الصعوبات التعليمية يظهـرون الخصـائص النفسـية والسـلوكية والعقليـة والاجتماعية التالية:

أولاً: الخصائص العقلية والمعرفية:

وتتمثل في:

١- اضطرابات الانتباه.

٢- اضطرابات الذاكرة والتفكير.

٣- الضعف الإدراكي- الحركي.

٤- قصور واضح في الانتباه وقصور التآزر الحسى.

٥- عجز واضح في القدرة على تحويل وتشفير وتخزين المعلومات.

٦- تبنى أنماط لمعالجة المعلومات غير مناسبة لمتطلبات حجرة الدراسة.

ثانيًا: الخصائص السلوكية:

وتتمثل فيما يلى:

١- النشاط الحركي الزائد.

٢- الاعتماد على الآخرين.

٣- العجز عن مسايرة الأقران.

٤- القلق والاندفاعية والعدوانية المرتفعة.

ثالثًا: الخصائص النفسية:

وتتمثل فيما يلى:

١- انخفاض مستوى الطموح.

٢- انخفاض تقدير الذات.

٣- انخفاض الدافعية للإنجاز.

٤- الاضطراب النفسي.

٥- عدم تقبل الذات وضعف ملحوظ في تقدير الذات.

٦- سوء التوافق الاجتماعي.

٧- التقلبات الشديدة في المزاج.

٨- التهور.

٩- علامات عصبية غير مطمئنة.

رابعًا: الخصائص الاجتماعية :

وتتمثل في:

١- السلوك الاجتماعي غير السوى.

٢- سوء التوافق الاجتماعي.

٣- ضعف الثقة بالنفس.

٤- صعوبة اكتساب أصدقاء جدد.

٥- انخفاض الذكاء الاجتماعي .

٦- انخفاض مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي.

٧- التفاعل السلبى مع الزملاء والمعلمين في الفصل.

والخصائص السابقة هي خصائص عامة يمكن أن يتصف بإحداها أو بها مجتمعة ذوى صعوبات التعلم، ولكنها لا تنطبق على كل ذوى صعوبة تعلم.

تصنيف صعوبات التعلم:

توجد الصعوبات التعليمية على حد من التنوع يصعب معه تصنيف أنماطها في قائمة محددة وذلك خلافًا لغيرها من فئات التربية الخاصة، وصعوبات التعلم ليست مفهومًا موحدًا ولا تمثل مجموعة متجانسة من الطلاب ولكنها تضم شتاتًا

واسعًا من الناس لا ينتظمهم رابط سوى أنهم لا يتعلمون بالطرق التي يتعلم بها الأسوياء. ويُعد تصنيف الصعوبات على أساس صعوبات تطورية وأخرى أكاديمية من أكثر التصنيفات تداولاً نعرض لهما على النحو التالي:

أولاً: صعوبات التعلم النمائية (التطورية):

ويقصد بها انحراف التطور في عدد من الوظائف التي تتفتح بشكل سوى مع نمو الأطفال وغالبًا ما تتصل باختلالات التحصيل المدرسي ، ويعنى بها الانحراف فى نمو عدد من الوظائف النفسية واللغوية التي تبدو عادية أثناء نمو الطفل وهذه الصعوبات ترتبط عادة بالقصور في التحصيل وتنقسم إلى :-

أ- صعوبات تعلم نمائية أولية: مثل صعوبات الانتباه، صعوبات الادراك، و صعوبات الذاكرة.

ب- صعوبات تعلم نمائية ثانوية: مثل صعوبات اللغة الشفهية، وصعوبات التفكير ، وتنشأ عن الصعوبات الأولية. وفيما يلى اشارة إلى بعض هذه الصعوبات:

١- اضطراب اللغة والكلام: حيث يعانى كثير من الطلبة من مشاكل الكلام واللغة وقد لا يكون هناك تسلسل في الجمل مع وجود صعوبة في بناء جمل مفيدة على قواعد لغوية سليمة ، وقد يكثر من الكلام حول الفكرة عند الحديث.

٢- صعوبة في عملية التفكير: فقد وجد أن هؤلاء الطلبة يحتاجون إلى وقت طويل لتنظيم الفكرة قبل الإجابة بالإضافة إلى ضعف في التفكير المجرد.

٣- اختلالات الذاكرة: وتظهر في عدم القدرة على تذكر أو استدعاء ما سمعه الطفل أو رآه مما يؤثر في تعلم القراءة وتطور اللغة الشفوية للطفل.

٤- اضطرابات الانتباه وفرط الحركة: يقصد بالانتباه القدرة على اختيار المنبه المناسب، ويوصف الطفل بأنه قابل للتشتت عندما لا يستطيع فرز المنبهات ويرتبط باضطراب الانتباه فرط الحركة إذ يتميز ذوو فرط الحركة بأنهم دائمو الحركة والتنقل بين المقاعد.

٥- اضطراب الادراك والإدراك الحركي: تتمثل في اضطرابات في الادراك البصرى والسمعي والحركي، حيث يصعب على الطفل ذوى الصعوبة ترجمة ما يراه، وقد لا يميز علاقة الأشياء ببعضها البعض، فهو لا يستطيع تقدير المسافة والزمن اللازم لعبور الشارع بطريقة آمنة قبل أن تصدمه سيارة ، وقد لا يعانى من مشكلات في فهم ما يسمعونه واستيعابه، وبالتالي فإن استجاباتهم قد تتأخر، وقد يخلط بين بعض الكلمات التي لها الأصوات نفسها .

ثانيًا: صعوبات التعلم الأكاديمية:

وهى الصعوبات المتعلقة بالموضوعات الدراسية الأساسية وتشمل تدنى التحصيل الأكاديمي الذى يُعد معلمًا مهمًا لدى ذوى صعوبات التعلم، ويقصد به الكف أو الانغلاق ذو الدلالة في تعلم القراءة والكتابة أو العمليات الحسابية وفيما يلى استعراض لهذه الميادين :

١- صعوبة القراءة : وهو نمط يصيب القدرة على تعرف الكلمة المكتوبة أو الاستيعاب أو تحليل الكلمة وتركيبها، وقد يظهر ضعف في تمييز الحروف وعدم القدرة على التعامل مع الرموز وتركيب الحروف لتكوين كلمات وتنظيم الكلمات في جمل ذات معنى مما يؤدى إلى ضعف الاستيعاب.

٢- صعوبة الكتابة: وتتشكل سواء في مجال الإملاء أو التعبير الكتابى، وترجع مشكلات التعبير إلى القلق وضحالة المعرفة وعدم القدرة على صياغة جمل مترابطة تراعى القواعد النحوية والتنقيط، ويكثر فيها عكي الحروف ووضع النقط في غير مكانها وعدم التزام السطور في الكتابة.

٣- صعوبة الرياضيات: وتتمثل في مشكلات إجراء العمليات الحسابية وفى حل المسائل، وهذا يعنى عدم القدرة على إتقان الرموز والحسابات الرياضية ويفسر ذلك بسيطرة غير فعالة على المعلومات وإلى ضعف الذاكرة، وضعف القدرة

على التفكير والاستنتاج. أما صعوبة حل المسائل فتنتج من مشكلات في تطبيق المهارات الحسابية وعدم القدرة على السلسلة إذا كان الحل يقتضى ذلك.

ونجد أن هذين النوعين من صعوبات التعلم غير منفصلين، فالطفل الذى لديه صعوبة تعلم نمائية لابد أن تؤدى به هذه الصعوبة إلى صعوبة تعلم أكاديمية.

صعوبات التعلم البسيطة وصعوبات التعلم المتوسطة:

أ- صعوبات التعلم البسيطة:

لقد أثبتت الدراسات أن أكثر من ثلاثة أرباع الأشخاص الذين يعانون من صعوبات في التعلم لديهم صعوبات تعلم بسيطة وأغلبهم يعيشون بشكل مستقل، وليس لديهم الحاجة إلى دعم إضافي من الخدمات إلا في أوقات الأزمات. والتلميذ الذى لديه صعوبات تعلم بسيطة لديه تأخر في الوصول إلى المراحل التنموية ولديه صعوبة كبيرة بالنسبة لأقرانه في اكتساب المعارف الأساسية للمهارات الحسابية، كما أن لديه تأخر في الكلام واللغة، ويعانى من مستويات منخفضة من التركيز والمهارات الاجتماعية والوجدانية والشخصية، أيضا يعانى من اضطراب في التوحد، واضطراب نقص الانتباه، أو نقص الانتباه والنشاط الزائد.

ويشكل الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم بسيطة مجموعة غير متجانسة، ولا يتشابهون تمامًا، لأنه لا يوجد مظهر واحد أو عرض واحد لصعوبة

التعلم وإنما مجموعة من الأعراض المظاهر والأعراض قد تظهر بصورة مختلفة عند الطلبة المتخلفين.

ونجد أن بعض الصعوبات هي مظاهر شائعة في المراحل المبكرة من عمر الطفل العادي، وبالتالي يمكن النظر اليها دون خوف ، ولكن ما يميز وجودها لدى الطلبة الين يعانون من صعوبات في التعلم هو أن تستمر لديهم حتى سن متقدمة إن لم تعالج وهنا يكون الخوف عليهم.

ب- صعوبات التعلم المتوسطة:

تعنى صعوبات التعلم المتوسطة التلاميذ ذوى الصعوبة في اكتساب المهارات التعليمية الأساسية، وتوجد صعوبات التعلم المتوسطة لدى الأشخاص الذين يعانون من إعاقة في التعلم، ويحتاجون إلى مستوى دعم أعلى، وكثير منهم بحاجة إلى درجة من الدعم للقيام بالمهام اليومية وربما يجدون صعوبة في التواصل مع احتياجاتهم.

صعوبات الادراك الحسى والحركي لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم:

تنقسم صعوبات الادراك الحسى والحركي لدى التلاميذ ذوى صعوبات التعلم إلى ثلاثة مجالات رئيسية هي:

أولاً: صعوبات في الادراك البصرى:

قد يعانى بعض الطلاب من مشكلات في الادراك البصرى مما يصعب عليهم ترجمة ما يرون، وقد لا يميزون العلاقة بين الأشياء وعلاقتها بأنفسهم بطريقة ثابتة وقابلة للتنبؤ، وقد يعانى هؤلاء الطلاب أيضًا من ضعف الذاكرة البصرية، فهم قد لا يستطيعوا أن يتذكروا الكلمات التي سبق أن شاهدوها ، وعندما ينسخون شيئًا فهم يكررون النظر إلى النموذج الذى يقومون بنسخه.

ويعانى كثير من الطلاب من مشكلات في تمييز الشكل والأرضية، أو في ترتيب الصور التي تحكى قصة معينة ترتيبًا متسلسلاً، أو في عقد مقارنة بصرية أو ايجاد الشيء المختلف الذى لا ينتمى إلى المجموعة، كما نجدهم يستجيبون للتعليمات اللفظية بصورة أفضل من التعليمات البصرية.

ثانيًا: صعوبات في الادراك السمعي:

فقد يعانى الطلبة من مشكلات في فهم واستيعاب ما يسمعونه ،لذا فإن استجابتهم قد تتأخر، وقد تحدث بطريقة لا تتناسب مع موضوع الحديث، أو السؤال. وقد يخلط بعض الطلاب بين بعض الكلمات التي لها نفس الأصوات مثل: لحم ولحن، أو جمل وجبل، وقد لا يربطوا بين الأصوات البيئية ومصادرها، وقد يعانوا من صعوبات في التعرف على الكلمة وعكسها(الأضداد)، كما أنهم قد يعانوا من

مشكلات التعرف على المشكلات المتشابهة، وقد يشتكى الكثير كمن الطلاب من تداخل الأصوات ، ومن السهل تشتيت انتباههم بالأصوات.

كما أنهم لا يستطيعوا التعرف على الكلمة إذا سمعوا جزءًا منها، ويجدوا صعوبات في فهم ما يقال لهم همسًا أو بسرعة، ويعانوا من مشكلات في التذكر السمعي، وإعادة سلسلة من الكلمات أو الأصوات في تتابعها، أيضا قد يجدوا صعوبة في تعلم أيام الأسبوع والفصول والشهور والعناوين وأرقام الهواتف وتهجئة الأسماء.

ثالثًا: صعوبات في الادراك الحركي والتآزر العام:

قد يعانى الطالب من صعوبات في الادراك الحركي والتآزر العام ، فقد يرتطم بالأشياء ويتعثر بالسجادة، ويبدو مختل التوازن، ويعانى من صعوبات في المشي، أو لعب الكرة، كما يجد صعوبة في استخدام أقلام التلوين أو المقص، وقد يخلط بين اتجاه اليمين واليسار، ويعانى من عدم الثبات في استخدام يد معينة أو قدم معينة، وقد يعانى من ارتعاش بسيط في اليدين أو الأصابع أو القدمين، وقد يضطرب الادراك عند بعض الطلاب بخصوص الاتجاهات.

تشخيص صعوبات التعلم:

حتى تكون عملية التشخيص صادقة وموضوعية يجب الحصول على معلومات مفيدة ودقيقة من المعلمين والأهل وأصحاب العلاقة، بالإضافة إلى سجلات

التاريخ النمائى الاجتماعي، وأثناء عملية التقييم يجب أن يؤخذ في الاعتبار نوع السلوك وتكراره ومدته وشدته، حيث أن التقييم الصادق يساعد المعلمين على تحديد الصعوبات التعليمية التي تحتاج إلى اهتمام ومعالجة. ويكمن الهدف من تشخيص صعوبات التعلم فى الحصول على المعلومات حول الطفل الذى يعانى من صعوبات تعلم ، وتحديد العامل أو العوامل المسئولة عن نقص كفاية التلميذ التعليمية، ويعتمد التشخيص على المعلومات التي يحصل عليها الأخصائي أو المدرس في أربعة مجالات هي:

- التاريخ النمائى للتلميذ.
- الصحة البدنية للتلميذ.
- مقارنة أداء التلميذ بقدراته.
- الوضع الأسرى للتلميذ.

أهداف تشخيص الأطفال ذوى صعوبات التعلم:

يمكن حصر الهدف من التشخيص للأطفال ذوى صعوبات تعلم في النقاط التالية:

١- الكشف عن نقاط القوة والضعف لدى الفرد.

٢- تمييز الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم عن الأطفال الذين يعانون من إعاقات أخرى.

٣- الكشف عن المشكلات النمائية لدى الطفل.

٤- تحديد الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم أكاديمية وتحديد نوع الصعوبة التى يعانون منها هل في القراءة أم الكتابة، أم في الحساب.

٥- المساعدة في الوقاية من خطر تفاقم المشكلات الناتجة عن صعوبات التعلم.

٦- مساعدة الباحثين في الفهم الدقيق والعميق لمشكلات صعوبات التعلم، لأن التشخيص يكشف عن أشكال أخرى لصعوبات التعلم، ويساعد على جمع المعلومات الخاصة عن المستوى التعليمي للطفل.

٧- مساعدة التربويين في وضع البرامج العلاجية.

ولكن هناك العديد من التحديات التي تواجه عملية تشخيص الطلبة تتمثل في:

١- عدم اتفاق الباحثين على إيجاد صيغة لتحديد عمل التباين بين القدرة العقلية والتحصيل.

٢- عدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد لصعوبات التعلم وبالتالي عدم إيجاد محكات متفق عليها.

٣- عدم تجانس مجتمع الأفراد ذوى الصعوبات التعليمية مما يؤدى إلى صعوبة إيجاد قائمة موحدة لمعايير القياس.

٤- قلة تدريب أعضاء فريق التربية الخاصة على وسائل تشخيص الطلبة ذوى صعوبات التعلم ونقص معرفتهم بالمعلومات التي تخص هـذا الميـدان ممـا يدفعهم إلى اتخاذ قرارات غير صحيحة خلال مرحلة التشخيص.

٥- إحالة عدد كبير من الأطفال ذوى التحصيل المنخفض أو المشـكلات السلوكية إلى برامج صعوبات التعلم بهدف الحصول على خدمات تربويـة خاصـة لهؤلاء الطلبة، مما يؤدى إلى الالتباس في التحديد الفعلي للطلبة الذين يعـانون مـن صعوبات التعلم .

وبالرغم من هذه التحديات والمشكلات إلا أن عملية تشـخيص الطلبـة ذوى صعوبات التعلم تعتبر عملية ضرورية ولا يمكن الاستغناء عنها، وتعتبر هذه العملية أكثر فاعلية عندما تؤدى إلى معلومات يمكن الاستفادة منهـا مباشـرة فـي عمليـة التدريس.

مبادئ تشخيص صعوبات التعلم:

قدمت راى وبوتر (Rae&Potter,1981) مجموعة ن المبـادئ لتشـخيص صعوبات التعلم تتمثل فيما يلى:

- يجب أن تكون اجراءات التشخيص أقصر ما يكون للحصـول علـى معلومات موثوق بها.

- يجب أن تتسم التعليمات بالوضوح والإيجاز في اللغة حتى نتأكد من فهم التلميذ لها.
- يجب أن تستمر عملية التشخيص.
- يجب أن يكون الاختبار التشخيصي أساس اتخاذ القرار في وضع المناهج.
- يجب إحاطة الطفل علمًا بمواطن القوة ومواطن الضعف وطبيعتها لديه.

مراحل تشخيص التلاميذ ذوى صعوبات التعلم:

تشتمل مراحل تشخيص التلاميذ ذوى صعوبات التعلم على ما يلى:

- اجراء تشخيص شامل لتحديد الطلبة ذوى صعوبات التعلم.
- إجراء تقويم تربوي شامل لتحديد مستوى الأداء التحصيلي الحالي لهؤلاء الطلبة ومعرفة نقاط القوة والضعف لديهم.
- توضيح الأسباب الكامنة وراء عدم قدرة هؤلاء الطلبة على التعلم.
- تحديد عملية التعلم المناسبة للطلبة ذوى صعوبات التعلم في ضوء تحديد مستوى الأداء الحالي لهم.
- بناء خطة تربوية خاصة بكل طالب يعانى من صعوبات التعلم في ضوء نتائج التشخيص، وتحديد نقاط القوة والضعف في مستوى الأداء.
- استبعاد احتمال وجود إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية، أو عقلية كأسباب أساسية لصعوبات التعلم.

محكات تشخيص التلاميذ ذوى صعوبات التعلم:

يذكر كيرك وكالفنت (١٩٨٨) المحكات المستخدمة في تشـــخيص التلاميـــذ ذوى صعوبات التعلم على النحو التالي:

١- محك التباين أو التباعد : Discrepancy Criterion

يقصد به عدم تمكن التلميذ من التحصيل في أحد المجالات الأكاديمية بما يتناسب مع سنه وقدراته، ويظهر ذوو صعوبات التعلم تبايناً في واحد من المحكـــين التاليين أو كليهما:

أ- تباين واضح في الانتباه، والتمييـــز، واللغـــة، والقـــدرة البصـــرية، والذاكرة، وإدراك العلاقات بين الأداء الفعلي والمتوقع.

ب- تباين بين النمو العقلي العام، أو الخاص، والتحصيل الأكاديمي.

ويتم التباعد بناء على تشخيص الصعوبة الخاصة من خلال الحالات الآتية:

- نقص معدل التحصيل الدراسي.
- عدم تناسب التحصيل مع مقدرة الطفل.
- وجود اضطراب واضح يعوق القراءة والكتابة والفهم.
- وجود تباعد وانحراف حاد بين المستوى التحصيلي والقدرة العقلية للطفل.

٢- محك الاستبعاد : Exclusion Criterion

يعتمد هذا المحك على استبعاد الحالات التي يرجع السبب فيها إلى إعاقات عقلية، أو إعاقات حسية، أو اضطرابات انفعالية، أو حرمان بيئي أو ثقافي، أو حالات نقص فرص التعلم. أي أنه يتم استبعاد الأطفال الذين لهم عجز أو قصور يسبب لهم هذه الصعوبة، وهذا لا يعنى أنه ليس من المعاقين من يعانى من الصعوبة التعليمية، غير أن هؤلاء يحتاجون إلى برامج خاصة تتناسب مع إعاقتهم.

٣- محك التربية الخاصة: Special Education Criterion

يعتمد هذا المحك على فكرة أن التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم يحتاجون إلى طرق خاصة في التعلم تتناسب مع صعوباتهم وتختلف عن الطرق العادية في التعلم، مثل الطريقة الحس حركية ككتابة كلمات وجمل من الذاكرة.

٤- محك النضج: Maturation Criterion

ويقصد به عدم الانتظام في نمو الوظائف والعمليات العقلية المسؤولة عن الأداء مثل اللغة والانتباه والذاكرة وإدراك العلاقات. فقد تختلف معدلات النضج من طفل لآخر مما يؤدى لصعوبة تهيئته لعمليات التعلم ، وقد يكون ذلك غير منتظم،

أي أن الخلل في عملية النضج قد يؤدى إلى الصعوبة التعليمية. ويعتمد هذا المحـــك على الفروق الفردية بين الجنسين في التحصيل والنضج،

وقد أشار بندر وسلنجرلاند (Bender& Slinger land) إلى أن نسبة الذين يعانون من صعوبات تعلم من الذكور أكثر منها عند الإناث ، حيث أن الذكور أبطـــأ في اتجاه النضج من الإناث، وأن الكثير من الذكور وبعض الإناث في سن الخامسة أو السادسة يعانون من مشكلات ادراكية، أو حسية، أو حركية لما لها الأثر الكبيـــر في تعلم التمييز بين الحروف الهجائية.

٥- محك العلامات النيورولوجية: Neurological signs Criterion

يعتمد هذا المحك على أنه يمكن تحديد صعوبات التعلم مـــن خـــلال التلـــف العضوي في المخ ،أو الاصابة البسيطة في المخ والتي يمكن فحصها باستخدام رسام المخ الكهربي.

ويشير روبرت (Robert,1999) إلى بعض الطرق المستخدمة في تشخيص ذوى صعوبات التعلم، كاختبار العمليات التي تستخدم لتحديـــد صـــعوبات القـــراءة، وافترض أن الاضطراب البيولوجي يفترض وجود اختلافات بين ذوى صـــعوبات القراءة والعاديين في الجوانب التشريحية وصور الـــرنين المغناطيســـي أثنـــاء أداء الدماغ لبعض وظائفه في المهام القرائية واللغوية.

ومن الجدير بالذكر أن الاضطرابات في وظائف المخ ينعكس سلبيًا على العمليات العقلية مما يعوق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها بل يؤدى إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة.

٦- محك المؤشرات السلوكية المميزة لذوى صعوبات التعلم:

ويقوم هذا المحك على أساس أن هناك خصائص سلوكية مشتركة بين ذوى صعوبات التعلم مثل: النشاط الحركي المفرط، وقصور الانتباه، والشعور بالدونية.

ولقد أوصت الدراسات السابقة في مجال صعوبات التعلم بضرورة استخدام مدخل تشخيصي متعدد الأبعاد أكثر من الاعتماد على المداخل أحادية البعد وهى : التباعد، الاستبعاد، المؤشرات السلوكية.

ومن الجدير بالذكر أن تشخيص صعوبات التعلم يترتب عليها مستقبل الطفل وعلاقته مع الآخرين، لذلك فإن تشخيص صعوبات التعلم لا يقوم بها شخص واحد بل فريق من المتخصصين ، ويتكون فريق التشخيص من طبيب، وأخصائي نفسى، وأخصائي اجتماعي، وأخصائي في التربية الخاصة، وأخصائي في التأهيل المهني.

ويتضح مما سبق أن عملية التشخيص يجب أن تكون تكاملية، بحيث توفر معلومات عن النواحي الجسمية، والنفسية، والثقافية، والاجتماعية المتعلقة بالطفل

وأسرته، وهذا يعنى تحديد هذه الصعوبات والتعرف على أسبابها، ومن ثم وضع البرامج العلاجية والخطط التربوية الفردية المناسبة لها، ومن الضروري عند تشخيص صعوبات التعلم الأخذ بعين الاعتبار المحكات المذكورة سابقًا منعًا للالتباس مع الحالات الأخرى المشابهة في ضعف التحصيل.

المجالات المطلوب تقديمها لتشخيص صعوبات التعلم:

١- مجال مستوى الذكاء العام: وفيه يتم قياس مستوى الادراك والمعرفة لدى الطفل بطريقة فردية.

٢- مجال فهم القراءة: ويتمثل في فهم الحقائق، القدرة على الاستنتاج، القدرة على التطبيق.

٣- مجال مهارات القراءة الأساسية: ويتشمل البدء في قراءة الكلمات ، واستخدام مفردات اللغة من خلال المشاهدة والنظر، وتحليل وتركيب المفردات.

٤- مجال الفهم من خلال الاستماع: ويشمل مهارات الانتباه، الادراك، والقدرة على استقبال ومعرفة المفردات، وتركيب الجمل، والصيغة النحوية.

٥- مجال التعبير الشفهي: ويشمل القدرة على النطق، والتحدث بطلاقة، ونوعية الصوت، الحصيلة اللغوية، وتركيب الجمل، وقواعد اللغة.

٦- مجال التعبير المكتوب: ويشمل القدرة على تركيب الجمل، دقة وسلامة المعاني، استخدام الصيغ النحوية، الاملاء، ومهارات الإنشاء والتعبير والخط.

٧- مجال إجراءات العمليات الحسابية: مثل حساب الوقت، عد النقود، القياس.

٨- مجال الاستنتاجات والبراهين الرياضية: وتشمل القدرة على التحليل والاستنتاج.

٩- مجال قوة الملاحظة: ويشمل الانتباه، الادراك، حدة السمع، حدة البصر.

١٠- مجال القدرة البصرية: ويشمل حدة البصر، قوة الملاحظة، تناسق العينين، حالة العين الطبيعية.

١١- مجال القدرة السمعية: ويشمل حدة السمع، الادراك الحسى، حالة الأذن الطبيعية.

١٢- مجال القدرة الحركية: ويشمل نمو واتساق القدرات الحركية الكبيرة والدقيقة.

١٣- مجال الحالة الاجتماعية والانفعالية: ويشمل السلوك، التفاعل الاجتماعي مع الأقران أو الكبار، والشعور بشكل عام.

١٤- مجال السلبيات البيئية والثقافية والاقتصادية: ويشمل الدخل الذى يكون في حد الكفاف أو دون ذلك، الهجرة الراهنة من دولة، أو من منطقة أخرى، والقيم الثقافية المميزة عن ثقافة الأغلبية، التفكك الأسرى.

١٥- مجال الخبرة المعرفية المناسبة لعمر الطالب ومستويات القدرة على التعلم: وتشمل تعليم الطالب كان متقطعًا ولم يستمر كما ينبغي، ضعف الحضور إلى

المدرسة وكثرة التنقل مما يحول دون استمرار عملية التدريس وحالات الانقطاع عن الدراسة.

علاج ذوى صعوبات التعلم:

تُعد صعوبات التعلم حالة يصعب التخلص منها تمامًا، ولكن يمكن الحد من آثارها، وقد تعددت الأساليب والاتجاهات في علاج صعوبات التعلم باختلاف الاختصاصات المختلفة التي اهتمت بهذه المشكلة كأطباء الأعصاب والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين، ولذلك يمكن تصنيف الأساليب المستخدمة في علاج صعوبات التعلم في اتجاهين هما:

أولاً: الاتجاه الطبي: Medical Perspectives

تتناول الأساليب الطبية بعض المظاهر ذات العلاقة بصعوبات التعلم ولا تتناول الصعوبة بحد ذاتها، أي أنها أساليب غير مباشرة ، فهي تعالج النشاط الزائد وتشتت الانتباه والاندفاعية، والمهتمين بهذا الاتجاه هم الأطباء وخاصة أطباء الأعصاب، والافتراض الأساسي الذى تقوم عليه اجراءات العلاج هو أن صعوبات التعلم ناتجة عن خلل وظيفي في الدماغ أو خلل بيوكيميائى في الجسم، ويشتمل الاتجاه الطبي على أساليب متعددة أهمها:

أ- العلاج بالعقاقير الطبية:

يستخدم هذا الأسلوب بشكل شائع في علاج حالات الإفراط في النشاط، إذ أن التقليل من النشاط الزائد يحسن من درجة استعداد الطفل للتعلم، ولقد وجد أن بعض العقاقير الطبية التي تعرف بأنها منشطات للبالغين ذات أثر عكسي على الأطفال مفرطي النشاط. أي أن تلك العقاقير المنشطة للبالغين ذات أثر مهدئ على أولئك الأطفال، وتختلف فاعلية تلك العقاقير من طفل لآخر، لذا من غير الممكن التعميم بأن عقارًا ما ينفع في علاج مختلف الحالات، ومن أشهر العقاقير المستخدمة في هذا المجال الريتالين والديكسدرين والسايليرت.

وعلى الرغم من أن العلاج بالعقاقير أثبت فاعلية مقبولة في علاج بعض الحالات فإن الجد لازال قائمًا حول الآثار الجانبية التي يمكن أن تترتب على استخدامه لفترات طويلة، كما أن الدراسات التي أجريت للتحقق من درجة الفاعلية لازالت بحاجة إلى مزيد من البحث لتدعيم مصداقيتها، وعلى أية حال فإن العلاج بالعقاقير لا يلاقى حماسًا بين أوساط المربين.

ب- العلاج بضبط البرنامج الغذائي:

يعتبر ضبط البرنامج الغذائي أسلوبًا آخر من أساليب العلاج الطبي لصعوبات التعلم والذى ظهر في منتصف السبعينات من القرن الماضي، ويعتبر فينجولد Feingold هو صاحب هذا الأسلوب ويرى أن المواد الملونة والحافظة ومواد

النكهة الصناعية التي تدخل في صناعة أغذية الأطفال أو حفظ المواد الغذائية المعلبة خاصة الفواكه والعصير وغيرها من المواد الكيميائية المضافة تزيد من حدة الإفراط في النشاط لدى الأطفال. وعليه يجب ضبط البرنامج الغذائي بحيث لا يشتمل على مثل هذه المواد الكيميائية ، وينادى فينجولد بالتقليل من استخدام هذه المواد في الصناعات الغذائية لمصلحة الجميع حيث أن آثارها السلبية لا تقتصر على ذوى صعوبات التعلم، وتتفق معظم المصادر بأن هذا الأسلوب في العلاج لازال يفتقر إلى السند العلمي المقبول.

ج- العلاج عن طريق الفيتامينات: Megavitamins

ويقوم هذا الأسلوب في العلاج على اعطاء الطفل جرعات من الفيتامينات على شكل أقراص أو شراب أو كبسولات، وظهر هذا الأسلوب في العلاج في أوائل السبعينات حيث كان يستخدم في علاج بعض حالات ذهان الطفولة.

ويشير أنصار هذا الأسلوب إلى أن جرعات الفيتامينات للأطفال ذوى صعوبات التعلم تظهر تحسناً في فترة انتباههم وتقلل من درجة الافراط في النشاط ، ولا يزال هذا الأسلوب بحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث.

ثانيًا: الاتجاه النفسي التربوي:

يقوم هذا الاتجاه على توظيف المعرفة النفسية والتربوية وتطبيقاتها في مجال تعليم الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، وبينما يحاول الاتجاه الطبي معالجة الأسباب المحتملة لصعوبات التعلم عن طريق الدواء أو الغذاء فإن الاتجاه النفسي التربوي يسعى إلى التغلب على مظاهر صعوبات التعلم عن طريق التعديل في أساليب التعليم واستراتيجياته. ويشتمل الاتجاه النفسي التربوي على الطرائق الثلاث الرئيسية التالية:

١- طريقة الدريب على العمليات : Process Training

تقوم هذه الطريقة على تصميم أنشطة تهدف إلى التغلب على المشكلات الوظيفية التى تعانى منها العمليات الادراكية ذات الصلة بصعوبة التعلم، ويعتقد مؤيدو هذه الطريقة أن التدريب على عملية إدراكية ما يساعد في نمو وتحسن الأداء الوظيفي لتلك العملية وتسهيل عملية التعلم لدى الطفل، والعمليات الادراكية تشمل الادراك البصرى للأشكال والادراك البصرى للشكل والخلفية، والتمييز البصرى والتكامل البصرى والحركي والاغلاق البصرى وإدراك العلاقات المكانية والذاكرة البصرية والتميز السمعي والذاكرة السمعية والاغلاق السمعي، وفى هذه الطريقة يتم اجراء تقييم دقيق لتحديد المشكلات الإدراكية المسؤولة عن صعوبة التعلم ومن ثم

يتم تصميم التدريبات الملائمة للعملية الإدراكية ذات العلاقة. ويتم في هذه الطريقة استخدام أساليب مختلفة أهمها:

أ- التدريب النفس لغوى: Psycholinguistic Training

حيث يتم التدريب على التآزر البصرى الحركي، ويستخدم هذا الأسلوب بشكل خاص في علاج صعوبات القراءة والكتابة، ولقد تم تطوير اختبارات وتدريبات مقننة في هذا المجال وأشهرها برنامج كيرك وزملاؤه المصاحب لاختباره المشهور في مجال تشخيص العمليات النفسية، وبرنامج فروستينج الذى يتضمن تدريبات لرسم الخطوط بين نقاط مختلفة وتختلف هذه الخطوط فبعضها يصل بين نقاط على خط مستقيم وبعضها خطوط منحنية بأشكال مختلفة، وتفيد هذه التمارين في مجال التآزر البصرى الحركي(حركة اليد مع العين)، والانتقال في اتجاه معين، ويعتقد أن لهذه التدريبات أثر مباشر على تحسين القدرة على القراءة والكتابة.

ب- التدريب باستخدام الحواس المتعددة: Multisensory Training

ويقوم هذا الأسلوب على استخدام القنوات الحسية المختلفة (سمع، بصر، شم، لمس، الحاسة المكانية) في التدريب على العمليات الادراكية، ويقوم هذا الأسلوب على الافتراض بأن الطفل يتعلم بشكل أسهل إذا تم توظيف أكثر من حاسة في عملية التعلم، وأحياناً يشار إلى هذا الأسلوب في التدريب على أنه طريقة منفصلة ولكن معظم المراجع تدرجه ضمن التدريب على العمليات.

ج- التدريب المعرفي: Cognitive Training

يسعى هذا الأسلوب في التدريب إلى تحسين استراتيجيات الطالب في فهم وتنظيم عمليات التفكير المختلفة على اعتبار أن استراتيجياته السابقة غير ملائمة لعملية التعلم، ويتضمن هذا الأسلوب إجراءات مختلفة ومتعددة أهمها:

- التعليم الذاتي.
- الضبط الذاتي.

٢- طريقة التدريب على المهارات: Skill Training

الطريقة الرئيسية الأخرى في الاتجاه النفسي التربوي في العمل مع ذوى صعوبات التعلم هي ما يشار إليها عادة بالتدريب على المهارات. وبينما تركز طريقة التدريب على العمليات الأساسية للتعلم كالانتباه والعمليات الادراكية، فإن طريقة التدريب على المهارات تركز على التدريب المباشر على المهارات التي يظهر فيها التلميذ قصورًا أو عجزًا. وتقوم هذه الطريقة على افتراض أن العجز أو القصور في أداء المهارات لا يعود إلى خلل في العمليات الادراكية وإنما إلى حرمان من فرص التعلم الملائمة، وتشتمل هذه الطريقة على الإجراءات الأساسية التالية:

- التحديد الإجرائي الدقيق للسلوك المطلوب تعليمه وتحديد المهمة التعليمية.

- تحليل المهمة التعليمية.
- التعليم المباشر على المهمة.
- التقييم المستمر لمعرفة درجة اتقان التلميذ للمهمة.

ويتضح مما سبق أن طريقة التدريب على المهارات تستند بشكل أساسي إلى مبادئ تحليل السلوك وإجراءاته المختلفة في تعديل السلوك، حيث أنها تتناول شروط عملية التعليم وعناصرها مثل تسلسل المهارات، والوسائل التعليمية، والتعزيز، وضبط المثيرات الأخرى في الموقف التعليمي.

٣- الطريقة القائمة على الجمع بين التدريب على العمليات والتدريب على المهارات:

كان التدريب على العمليات هو المنهج الأكثر شيوعًا في أوساط البرامج التربوية لذوى صعوبات التعلم، واستمر الحال كذلك حتى أواخر الستينات من القرن الماضي، حيث برز اتجاه التدريب على المهارات والذى اعتبره المعلمون أكثر ملائمة للاحتياجات الفردية لتلاميذهم، وعلى الرغم من أن الجدل بين أنصار كل اتجاه لازال قائمًا فإن الاتجاه الأكثر حداثة وقبولاً في أوساط المختصين في الوقت الحاضر هو الجمع بين الاتجاهين والاستفادة من الميزات الإيجابية لكل منهما.

المبادئ التي تساعد الطلاب ذوى صعوبات التعلم:

أشار المجلس الوطني للبحوث عام ٢٠٠١ إلى مجموعة من المبادئ التي تساعد الطلاب ذوى صعوبات التعلم تتمثل فيما يلى:

١- التعلم يُبنى على ما يعرفه الأطفال بالفعل.

٢- التعلم بالفهم يشمل ربط وتنظيم المعارف.

٣- ينبغي أن يستفيد التعليم المدرسي الرسمي من معرفة الأطفال اليومية الغير رسمية بالرياضيات.

وهناك بعض الممارسات الجيدة التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التعامل مع التلاميذ ذوى صعوبات التعلم تتمثل فيما يلى:

- تزويد الطلاب بالمناهج المناسبة للفئة العمرية.
- إقامة علاقة داعمة مع الطالب.
- تبسيط اللغة وتكرار الكلمات وتوضيح المعاني.
- استخدام خطوات متسلسلة قصيرة عند التدريس.
- بناء فرص أكثر للتعلم والتكرار في الدروس.
- يجب تعيين المهام التي تقع ضمن قدراته والسماح له بالتجربة.
- التأكد من أن المهام لها معنى وغرض واضح.

- التخطيط لتطوير المعلمين والمدرسة ووضع أهداف محددة لمواجهة احتياجات التلميذ الخاصة.

- التركيز على ما يستطيع الطالب القيام به وليس ما لا يستطيع أن يفعل.

- تطوير فهم شامل لفردية كل طفل والتعاطف معه، مما يساعده على أن يؤدى أقصى إمكاناته.

- مساعدة الطلاب على ادراك أن ارتكاب الأخطاء هى جزء من عملية التعلم.

- يجب على المدارس تنمية ثقافة تقاسم الممارسات الجيدة بين المدارس العادية ووحدات ذوى صعوبات التعلم البسيطة في المدارس الخاصة.

الفصل الثالث

الموهبة والتفوق

مقدمة:

الموهوبون والمتفوقون هم الثروات الحقيقية لشعوبهم ، بل هم كنوزها وأغنى مواردها البشرية، فعليهم تعقد الآمال في التصدي للصعاب والمعوقات وحل المشكلات التي تعترض مسيرة التنمية، وفى ارتياد آفاق المستقبل ومواجهة تحدياته، لذا أصبح الاهتمام باكتشافهم وتهيئة سبل رعايتهم والعمل على حسن استثمار طاقتهم واستعداداتهم ضرورة يفرضها التقدم والتغيرات المتسارعة في مختلف مناحي الحياة.

والتفوق العقلي مفهوم ثقافي نسبى يختلف من جماعة إلى أخرى ومن زمن إلى زمن باختلاف مستويات الحياة ومتطلبات الوصول إلى تلك المستويات من طاقات عقلية وباختلاف نوعية الحياة التي تحياها كل جماعة وما تؤكد عليه –بناء على ذلك– من مجالات النشاط العقلي التي تراها لازمة لها، وما تحتله هذه المجالات من أولويات بالنسبة لها.

ولقد تطور مفهوم الموهبة أو التفوق عبر العقود القليلة الماضية، إذ كان الاعتماد الأساسي في تحديد الموهبة أو التفوق على اختبارات الذكاء التقليدية المقننة، وعلى اختبارات التحصيل الدراسي، فكان الفرد يعتبر موهوبًا إذا كان أداؤه أعلى من ١% من المجتمع المدرسي مقاسًا باختبارات الذكاء أو التحصيل، وقد كان

هذا الفهم للموهبة أو التفوق ينسجم مع مفهوم العامل العام الذى اقترحه العالم سبيرمان عام ١٩٣٢ والذى يعبر عن القدرة العقلية العامة للدلالة على الارتباط العالي بين الاختبارات الفرعية للذكاء، ومع أن سبيرمان أضاف ما أسماه بالعوامل الخاصة إلا أنه يرى أنها أقل أهمية.

ونتيجة لأبحاث ثورندايك وثيرستون فقد تم التأكيد على وجود عدد من القدرات على شكل عوامل طائفية هي المسؤولة عن الذكاء، وقد اقترح ثورندايك ما يسمى بالذكاء الاجتماعي، والذكاء المادي، والذكاء المجرد، واقترح ثيرستون المعاني اللفظية والقدرة العددية، والاستدلال، سرعة الادراك، العلاقات المكانية، الذاكرة، والطلاقة اللغوية، وبذلك تم استبعاد مفهوم العامل العام الذى اقترحه سبيرمان. ومع تقدم الأبحاث في مجال الذكاء لم يعد مفهوم الذكاء كقدرة عقلية مقبولاً لدى الكثير من الباحثين، بعد التوصل إلى التفكير التباعدي الذى يشير إلى قدرة الفرد على انتاج استجابات متنوعة ومرنة وفيها إبداع، مقابل التفكير التقاربى والذى تقيسه اختبارات الذكاء التقليدية التي تتطلب من الفرد استجابة واحدة محددة تعكس حقائق معينة وتكون هي الصحيحة.

ومن هنا فإن الاعتماد على قياس الذكاء في تحديد الموهبة أو التفوق يبقى قاصرًا إذا لم تتضمن اختبارات الذكاء قياس الأصالة أو الابداع أو التفكير المنتج.

لذلك فمن الضروري أن يتضمن الكشف والتعرف على الموهبة أو التفوق اختبارات تقيس تلك القدرات التي تُعد ذات أهمية بالغة كخصائص تميز الأفراد الموهــوبين أو المتفوقين.

تعريف الموهبة والتفوق:

اختلف الباحثون في تعريفهم للموهبة والتفــوق واســتخدموا مصــطلحات متباينة على الموهبة، وتأتى مشكلة تعريف الموهبة والتفوق من اخــتلاف البــاحثين حول مجالات التفوق التي يعتبرونها مهمة في تحديد الموهبة، فبينما يركز بعضــهم على التفوق في القدرة العقلية العامة، يركز آخرون علــى القــدرات الخاصــة، أو التحصيل الأكاديمي أو الابداع، أو بعض الخصائص وسمات الشخصية.

وقد ظهر مفهوم الموهبة في الستينات من القرن الماضــي حيــث اســتخدم مصطلح الموهوبين للإشارة إلى الذين تفوقوا في قدرة أو اكثر من القدرات الخاصة ، واعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي على أساس أن الاستخدام الأصلي لهذا المفهوم قصد به من يصلون في أدائهم الى مستوى مرتفع في مجال من المجالات غير الأكاديمية كالفنون والألعاب الرياضــية، والمهــارات الميكانيكية ، والقيادة الاجتماعية، وهكذا كان يستخدم مصطلح الموهبة ليــدل علــى مستوى أداء مرتفع يصل إليه الفرد في مجال لا يرتبط بالذكاء ويخضــع للعوامــل

الوراثية، وهذا ما أدى بالبعض إلى رفض استخدام هذا المصطلح في مجال التفــوق العقلي.

وينص أول تعريف تربوي متعارف عليه عالميًا على أن الموهوبين هم تلــك الفئة التي تتمتع بأداء وإنجاز متميز مقارنة بالفئة العمرية التي تنتمى إليها فى واحدة أو أكثر من القدرات التالية: قدرات عقلية عامة، أداء أكاديمي متخصــص، قــدرات إبداعية، قدرات فنية، قدرات قيادية، قدرات بدنية / نفسحركية.

تعريف الموهبة Talent

من الناحية اللغوية تتفق المعاجم العربية والانجليزية على أن الموهبة تعنــى قدرة استثنائية أو استعدادًا فطريًا غير عادى لدى الفرد. وتُعرف أيضًا في الجانــب اللغوي بأنها الاتساع للشيء والقدرة عليه، والموهبة تطلق على الموهوب والجمــع مواهب، والموهبة من لفظ وهب ، أي أعطى الشيء للفرد دون مقابل وهى أيضًــا ما وهبه الله للفرد. كما اعتبرها آخرون بأنها نتاج الثقافة تارة وبأنها ســمة مركبــة تتكون من توافر جينات وراثية خاصة بالذكاء بالإضافة إلى معطيات بيئيــة مميــزة تميز لدى الفرد دافع البحث والتأمل خاصة بالذكاء.

وقد ارتبط مفهوم الموهبة في النصف الثاني من القرن الحالي بمســتوى أداء الفرد العالي الذى يفوق مستوى أداء الأفراد العاديين في مجال من المجالات التــي

تُعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقــدير الجماعة.

وعرفت (كلارك) الموهبة بأنها مفهوم بيولوجي متأصل يعنى ذكاءً مرتفعًــا، ويشير إلى تطور متقدم ومتسارع لوظائف الدماغ وأنشطته بما في ذلك الحس البدني والعواطف والمعرفة والحدس.

بينما اعتبر(بينيه) Binet الموهبة هي ارتفاع في مستوى ذكاء الفرد، كمــا اعتبرها آخرون بأنها القدرة على الابتكار وربطها آخرون بقــوة الجســم والجهــاز العصبي وسلامة الدماغ والغدد الصماء وبالتفاعلات البيو كيمياوية، وبالقدرة علــى التذكر والادراك والتحصيل.

واعتبر (جالتون) الموهبة هي قدرة الفرد على الوصول إلى مركــز قيــادي مرموق بين العاملين في مجاله سواء كان ذلك المكان فنيًــا أو علميًــا أو قياديًــا أو سياسيًا أو عسكريًا.

بينما اعتبر (تيرمان) الموهبة الذكاء بعينه. ونظر إلى الطفل الموهوب على أنه ذلك الذى يتمتع بالذكاء الرفيع.

أما (سبيرمان) فقد اعتبر أن الموهبة هي الابتكار بذاته وأشار إلى أنها تعبر عن قدرة الفرد في ايجاد حلول جديدة لمشكلات لم يسبقه إليها أحد من قبله.

ويعرف (باسوم) الموهبة بأنها القدرة على الامتياز في التحصيل.

وعرفها (جيمس) بأنها توضيح أو كشف للقدرات العالية والمستوى العالي في الابداع والقدرة على التعبير عن الجديد غير التقليدي وطرح أفكار مبتكرة لحل المشكلات التي تواجه الفرد.

وأشارت (هولنجورت) إلى أن الموهوب هو ذلك الفرد الذى يتعلم باقتدار وبسرعة عالية تفوق بقية أطفال عمره في مجالات كالفنون والرسم والموسيقى والمجالات الميكانيكية والتحصيل الأكاديمي.

واعتبر(توماس كولي) Cooley الموهوب هو الرجل القيادي. اما علماء النفس والتربية فقد ربطوا مفهوم الموهبة بالقدرة على التعلم والتحصيل العالي.

أما (رنزولى) Rinzulli ,1978 فيرى أن الموهوب هو من لديه قدرة عقلية عالية على الابداع والالتزام في أداء المهام المطلوبة، وبقدرته على التكيف الاجتماعي وأن يتصف بالمثابرة كعنصر أساسي للإنجاز. والطفل الموهوب من وجهة نظره هو الذى يتمتع بمستوى قدرة عقلية عامة تظهر على شكل أداء متفوق

في المدرسة كما تقيسها اختبارات التحصيل الدراسي، بالإضافة إلى أداء عال على اختبارات الذكاء، كما أن الطفل الموهوب يتميز بخاصية الالتزام في المهمة تظهر على شكل المثابرة والاصرار على تحقيق الأهداف والدوافع والتحصيل، كما يتصف بأن لديه إبداع يظهر على شكل أصالة في حل المشكلات وإنتاج ما هو جديد.

ويرى (ستيرنبرج) Sternberg,2001 أن الموهبة عملية إدارية ذاتية عالية الجودة لمجموعة من القدرات العقلية. وتشترط النظرية الثلاثية لستيرنبرج وجود ثلاث قدرات على مستوى عال في الشخص حتى يكون موهوبًا هي: الذكاء المنطقي أو التحليلي، الإبداع، الذكاء التطبيقي.

واقترح(تاننبوم) ضرورة توافر خمسة عوامل يمكن أن تساهم في تحديد الموهوبين ونجاحهم وهى: القدرة العقلية العامة والتي تعبر عن العامل العام، والقدرة الخاصة وتعرف بأنها التفوق الذى يؤدى إلى أداء الإرادة والرغبة للقيام بتضحيات من أجل الانجاز، والعوامل البيئية مثل البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية التي تشجع وتحفز الفرد على زيادة إمكاناته، وأخيرًا عوامل الصدفة وهى تلك الظروف الحياتية غير المتنبأ بها والتي تعبر عن الفرص للأداء المتفوق.

وأشارت (هافجهرست) أن الموهوبين هم الذين يظهر في أدائهم في أي مجال من المجالات التي تحظى بقبول الجماعة التي يعيشون بينها تميزًا عن الآخرين،

واعتبرت من بين المؤشرات على الموهبة المستوى المرتفع في التحصيل الأكاديمي والاستعداد العلمي والموهبة في الفن، والحرفة واستعداد مرتفع في القيادة الاجتماعية، والمهارات الميكانيكية. وارتبطت الموهبة أحيانًا أخرى بقدرة الفرد على الاستنباط والتخطيط والتأليف والتصميم والاختراع وتركيب الأشياء الجديدة لا يستطيع المتوسط من الناس الوصول إليها. كما ارتبطت باستطاعة الفرد على ايجاد شيء لم يسبقه إليه غيره من الناس وقد يكون ذلك الشيء قانونًا رياضيًا أو تصميمًا حديثًا لآلة ما.

ويرى (مارلاند) أن الطفل الموهوب هو الذى يظهر أداء مميز في التحصيل الدراسي وفى بُعد أو أكثر من الأبعاد التالية:

١- الاستعداد الأكاديمي للدراسة والعلم.

٢- التمتع بقدرة عقلية عالية.

٣- تفكير إبداعي وابتكاري متميز.

٤- مهارات حركية توافقية.

٥- قدرة على القيادة .

٦- التمتع بمهارات فنية.

أما(آريتى) Arieti فيشير إلى وجوب توافر ثلاث خصائص للطفل حتى يمكن اعتباره موهوبًا وهى: التفوق الذى يعبر عنه بالأداء المتميز أو الانتاج وخاصة في مجال الفنون ، والإبداع الذى يعبر عنه التفكير التباعدي أو التركيب ووضع الأجزاء معًا لتكون الكل متضمنة تفكيرًا أصيلاً، والقابلية التي تتضمن إمكانية الاستفادة من التدريس والتي ترتبط بالسلوك الذكي.

ويتضح مما سبق أن الأطفال الموهوبين وإن تشابهوا فيما بينهم بعدد من السمات والخصائص إلا أنهم مجموعة غير متجانسة. كما يتضح أن هناك صعوبة في الاتفاق على تعريف خاص للموهبة وذلك للأسباب التالية:

١- اختلاف الناس في تقديرهم لإنجازات الموهوبين وفقًا لأهميتها .

٢- اختلاف أنماط حياة الناس في المجتمعات المختلفة.

٣- اختلاف حاجات الأمم في حاجاتها لأنواع مختلفة من الموهبة وذلك بحسب أوضاعها الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية، والعلمية المختلفة.

٤- اختلاف المهتمين على الأبعاد التي يجب أن يشتمل عليها مفهوم الموهبة.

٥- اختلاف درجات القياس على درجة الموهبة.

طبيعة الموهبة:

لقد استخدم مفهوم الموهبة في الستينيات من القرن العشرين وكان يشير في البداية إلى قدرات خاصة لا ترتبط بالذكاء وتخضع للعوامل الوراثية فقط، ويقتصر ظهورها على مجالات الفنون مثل: الموسيقى، والرسم، والتمثيل، إلا أنه في الوقت الحاضر اختلفت النظرة إلى الموهبة، حيث أشار العلماء إلى أنها نتاج عوامل وراثية وبيئية معًا وأنها لا تقتصر على جوانب معينة إنما تمتد إلى مجالات الحياة المختلفة، وأن الذكاء عامل أساسي في تكوين ونمو المواهب.

فالموهبة هي أقصى درجات الاستعداد أو القدرة في حقل من الحقول مثل الموهبة الأدبية أو الفنية، وتتوقف الموهبة على القدرة الفردية أو الطبيعية أو المكتسبة وعلى البواعث البيئية والاجتماعية ، فهي نتيجة تفاعل هذه الظروف مجتمعة.

ويرى رنزولى Renzulli,1977 أن الموهبة هى محصلة ثلاثة عوامل متداخلة ومتفاعلة بعضها مع بعض وهى: القدرة الإبداعية أو الابتكارية، والقدرة العقلية فوق المتوسطة، والدافعية للإنجاز، وأن الحاجة إلى صقل الموهبة وتنميتها تقتضى تعليم وتنمية مهارات التفكير وممارستها، فالموهبة قدرة قد تتلاشى مع مرور الزمن وقد تموت نهائيًا إذا لم تقترن عملية تنميتها بتعليم نطاق واسع من مهارات التفكير بعد أن يتجاوز العمر الزمنى العمر العقلى. وأن اتقان المهارات

التفكيرية جزء لا يتجزأ من طبيعة الموهبة وعبر عن ذلك بأن الموهبة هى حصـــيلة تقاطع ثلاثة دوائر تمثل المهارات التفكيرية واحدة منها.

الفرق بين العبقرية والموهبة والإبداع:

أوضحت فوزية النجاحى (٢٠٠٥) الفرق بين العبقرية والموهبـــة والإبـــداع كالتالي:

الموهبة : تبدو في مجال معين كالرياضيات أو اللغة أو الموسيقى.

العبقرية: تشير إلى مستوى أعلى من القدرات وتتضمن أكثر مـــن مجـــال أو اختصاص.

الإبداع: يشير إلى الذين يظهرون نوعًا من أنواع السلوك الذى يشمل القـــدرة على الاستنباط والتخطيط والتأليف والاختراع والتصميم ، فهو يعنى الإتيان بالجديد.

الفرق بين العبقرية والموهبة والمتفوق:

يوضح خليل المعايطة ومحمد عبد السلام (٢٠٠٤) الفـــرق بـــين العبقريـــة والموهبة والمتفوق كالتالي:

العبقرية: استخدم هذ المصطلح منذ قديم القدم ويشير إلـــى الأفـــراد الـــذين يقدمون اكتشافًا بارزًا في مجال العلم أو انتاجًا أصيلاً في مجال الفن، وكان يستعمل

خلال القرن الثامن عشر ليشير إلى أصحاب الملكات واتسع معناه خلال القرن التاسع عشر ليدل على الأشخاص الذين ورثوا طاقة عقلية ممتازة واستطاعوا أن يحققوا شهرة عظيمة في إحدى المجالات.

الموهبة: الموهوبين هم الأشخاص الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل مميز، وقد ساد هذا المصطلح للدلالة على أولئك الذين يملكون بعض القدرات الخاصة بشكل مميز مثل الرسم والموسيقى والشعر والكتابات الإبداعية والرياضية.

المتفوق عقليًا: يعتبر هذا المصطلح من أحدث المصطلحات المستخدمة للدلالة على الفوق العقلي خلال النصف الثاني من هذا القرن وجاء معبرًا عن مختلف أشكال التفوق في مختلف المجالات المعرفية وهو يشير إلى أولئك الذين وصلوا في أدائهم إلى مستوى أعلى من العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة.

كما يفرق محمد مسلم (٢٠٠٧) بين الموهبة والتفوق ويرى أن:

الموهبة : هي ما يعرف بالاستعداد وترتبط بالقدرات التي تنمو بشكل طبيعي غير مقصود.

أما التفوق فإنه أداء فوق المتوسط في مجال أو أكثر من مجـــالات النشـــاط الإنساني ويرتبط بالقدرات التي تنمو بشكل مقصود ومنظم.

كما أوضح عادل عبد الله(٢٠٠٥) أن الابتكارية أو التفكير الابتكاري يعتبـــر عاملاً حاسمًا في الموهبة وشرطًا ضروريًا لها وتتضمن تلك الابتكارية ، الطلاقـــة، المرونة، وأصالة التفكير، والقدرة على التوصل إلى حلول جديدة فعالة للمشكلة.

ومن خلال العرض السابق نلاحظ أن هناك خلط بـــين الموهبـــة والمفـــاهيم الأخرى وذلك لقرب وتداخل المفاهيم الأخرى مع مفهوم الموهبة.

علاقة الموهبة بالإبداع:

ذكر كارى ,Cary1998 أن هدف تربية الموهوبين هو مســـاعدة الأطفـــال والشباب ليصبحوا أكثر إدراكًا وتحقيقًا لذواتهم الفردية المبدعـــة وتـــدعيم الشـــباب ليكونوا أقدر على العطاء والمساهمة في خدمة المجتمع بالوسائل الإبداعية كافة.

أما عن العلاقة بين الموهبة والإبداع فقد أوضح أسامة عبد الحميـــد(١٩٩٧) أن التفوق في القدرات الإبداعية من المحكات الجيدة التي استخدمت في التعرف على الموهوبين.

وأكد عادل عبد الله(٢٠٠٥) أن الإبداع عامل أساسي وحاسم في الموهبة وأن الموهبة أقل من الإبداع وأنها تؤدى إلى الإبداع . وفى نموذج رنزولى Renzulli,1977 يتضح أن الموهبة محصلة ثلاثة عوامل متداخلة ومتفاعلة أحدهما الإبداعية ، ومن هنا نلاحظ أن الشخص الموهوب لا بد وأن يكون مبدعًا.

علاقة الموهبة بالتفوق:

هناك اختلاف بين الباحثين حول علاقة الموهبة بالتفوق ، ففي حين أوضح مدحت أبو النصر(٢٠٠٤) أن التفوق الدراسي يؤدى إلى الموهبة، أكد عبد المطلب القريطى(٢٠٠١) أن الموهبة تؤدى إلى التفوق الدراسي، فليس كل متفوق دراسيًا موهوب بينما الموهبة تؤدى بالفعل إلى التفوق الدراسي.

علاقة الموهبة بالعبقرية:

تعتبر العبقرية أعلى قمة الهرم وأن أقل عدد من الأفراد يكونون عباقرة ، فالعبقري شخص موهوب وعلى العكس ليس كل موهوب عبقري

فالموهبة تؤدى إلى الإبداع والتفوق وليس العكس، لأن الإبداع يُعد جزء من الموهبة أو بمثابة نتيجة لها وما ينطبق على الإبداع ينطبق على التفوق.

ومجمل القول أنه ليس بالضرورة أن يكون كل موهوب متفوق ، وليس بالضرورة أن يكون كل متفوق موهوب، لكن كل مبدع موهوب ولكن ليس كل موهوب مبدع.

شيوع الموهبة والتفوق:

نتيجة للاختلافات بين الباحثين والمهتمين على تعريف الموهبة والتفوق وبسبب التطورات الحديثة التي ظهرت حول مفهوم الموهبة والتفوق فإنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين على نسبة شيوع الموهبة والتفوق في المجتمع.

واعتمادًا على المنحنى الاعتدالي وتوزيع الذكاء بين الناس فإنه من المتوقع أن يحصل ١٥% إلى ١٦% من المجتمع على معامل ذكاء يصل إلى ١١٥ أو أعلى، بينما يحصل ٢% إلى ٣% على معامل ذكاء ١٣٠ أو أعلى. وهذه النسب هي باعتماد معامل الذكاء مقاسًا باختبارات الذكاء، وحيث يصعب التعرف على الموهوبين المتفوقين من الفئات المحرومة من الناحية الاجتماعية الاقتصادية، فإن هناك ميلا لدى الباحثين باعتماد الحد الأعلى لمعاملات الذكاء في المجتمع كاعتماد

٣% إلى ٥% من المجتمع المدرسي علمًا بأن استخدام اختبـــارات الـــذكاء وحـــدها سيكون متحيزًا لصالح الفئات الاقتصادية والاجتماعية العليا.

تصنيف الموهبة:

هناك تصنيفات عديدة للموهبة ، فقد صنف البعض المواهب حسب المجـــال الذى تنتمى إليه مثل الموهبة الفنية، والموهبة الموسيقية، على الجانب الآخر هنـــاك من صنف الموهبة حسب طبيعة الموهبة ذاتها مثل المواهـــب النـــادرة، والمواهـــب النسبية، والمواهب الشاذة، والمواهب الفائضة. وفيما عرض لهم:

١- المواهب النادرة :

هم الأفراد الذين بدعم قليل منا لهم يجعلون الحياة أكثر سهولة وأمنًا وأســـلم صحيًا وأكثر وضوحًا.

٢- المواهب الفائضة:

هم الأفراد الذين يمتلكون قدرات نادرة لإثارة وإنعاش أحاســـيس ومـــدركات الناس ورفعها إلى مستويات راقية من خلال الإنتاج العظيم فـــي الأدب أو الفـــن و الموسيقى أو الفلسفة، وهناك القليل من الأفراد الذين يمكنهم أن يتوفقوا في هذا النوع من المواهب .

٣- المواهب النسبية:

وتتمثل في شخص متخصص ذي مهارات عالية المستوى، ويعمل على تزويد السلع والخدمات التي يكون فيها التسوق محدودًا ويمثل هذا النوع من الموهوبين الأطباء والمعلمون والمحامون.

٤- المواهب الشاذة:

وهم الأفراد الذين لا يقيمهم المجتمع بشكل خاص، أو حتى يعتبر بعضهم أفرادًا يفتقدون للقيم، مع أن أدائهم على الكثير من المهارات يُعد نوعًا من النجاح أو التفوق مثل القراءة السريعة جدًا، والقيام بعمليات حسابية معقدة بشكل أسرع من الكمبيوتر.

خصائص الطلبة الموهوبين:

إن معرفة خصائص الطلبة الموهوبين من الموضوعات المهمة والضرورية لكل العاملين في مجال رعايتهم وتربيتهم، لذا حظى هذا الأمر باهتمام كثير من العلماء، وكان أول المهتمين بدراسة خصائص الموهوبين والمتفوقين لويس تيرمان عام ١٩٢٥ وكانت دراسته الطولية التتبعية لعينة قوامها ١٥٢٦ طفلاً من ولاية

كاليفورنيا أول محاولة علمية جادة في هذا المجال، وما يزال يحظى هذا الموضوع باهتمام كبير من العلماء والباحثين المتخصصين في هذا المجال.

وقد أوضح يوسف القريوتى(١٩٩٥) أن الأطفال الموهوبين يتميزون بخصائص عامة تجعلهم مختلفين عن أقرانهم من غير الموهوبين وهذه الخصائص تنسجم مع التعاريف التي تبناها الباحثون والاجراءات التي استخدمت للكشف عنهم والاعتراف بوجود تلك الخصائص العامة سواء من الناحية الجسمية أو السلوكية أو النفسية، إلا أن الطفل الموهوب ليس بالضرورة أن تكون لديه مثل هذه الخصائص فكما أن الأطفال الموهوبين ينحرفون إيجابيًا عن المتوسط في مجموعة من الخصائص عن أقرانهم العاديين إلا أن هناك انحرافات أيضًا عن متوسط مجموعة الموهوبين التي ينتمى إليها أي طفل موهوب.

وأشار تانينباوم (١٩٩١) أن هناك خمسة عوامل لا بد أن تتضافر ليكون الطفل موهوبًا هى :

- استعداد خاص متميز.
- بيئة تتسم بالتحدي وتوافر المستلزمات.
- فكر خارق بشكل عام.
- ابتسامة وحظ واعد في فترات حاسمة من الحياة.

- سمات مدعمة من المزايا العقلية.

ويذكر جروان أن أهمية التعرف على الخصائص السلوكية للطلبة الموهوبين ترجع لسببين رئيسيين:

١- اتفاق الباحثين والمربين في مجال تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين على ضرورة استخدام قوائم الخصائص السلوكية، كأحد المحكات في عملية التعرف أو الكشف عن هؤلاء الطلبة واختيارهم للبرامج التربوية الخاصة.

٢- وجود علاقة قوية بين الخصائص السلوكية والحاجات المترتبة عليها وبين نوع البرامج التربوية والارشادية الملائمة ، ذلك لأن الوضع الأمثل لخدمة الموهوب والمتفوق هو ذلك الذى يوفر مطابقة بين عناصر القوة والضعف لديه، وبين مكونات البرنامج التربوي المقدم له، والذى يأخذ بالاعتبار حاجات هذا الموهوب والمتفوق في المجالات المختلفة.

وتختلف خصائص الطلبة الموهوبين تبعًا للحالة ودرجة التميز ومن أهم هذه الخصائص هي:

أولاً: الخصائص العقلية للموهوبين:

إن أهم ما يميز الشخص الموهوب أنه يتمتع بقدرات عقلية تميزه عن غيره من الأقران المساوين له في السن والمستوى التعليمي، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات. وتتمثل الخصائص العقلية للموهوبين في النقاط التالية:

١- سريع الحفظ والفهم والتعلم ومدرك لمحيطه وواع لما يدور حوله ودائم التساؤل ومتفوق في التحصيل الدراسي.

٢- سريع الاستجابة وحاضر البديهة وواسع الأفق ويمتلك القدرة على التحليل والاستدلال ويربط بين الخبرات السابقة واللاحقة ومحب للاستطلاع.

٣- قادر على التركيز والانتباه والمثابرة والتفكير الهادف لفترات طويلة.

٤- يعطى أولوية للخيال الإبداعي على التفكير المنطقي ويختبر الأفكار والخبرات الجديدة ويولد أفكارًا عديدة لمثير معين.

٥- أفكاره جديدة ومنظمة ويسهل عليه صياغتها بلغة سليمة ويقترح أفكارًا قد يعتبرها الآخرين غريبة، ويفهم المبادئ أو القوانين العامة بسهولة.

٦- الموضوعية المجردة في التفكير ويحاول أن يتعلم قبل أن يصل إلى سن المدرسة، وقد يبدأون الكتابة في سن مبكرة إذ ما تلقوا المساعدة من الكبار وهم في مرحلة قبل المدرسة.

٧- وضوح ودقة التفكير وخصوبة الخيال واليقظة والقدرة الفائقة على الملاحظة والاستيعاب والتذكر.

٨- يفضل الكلام المباشر على استعمال الرموز ويقرأ ويكتب ببطء غير متوقع أحياناً وذلك بسبب اهتماماته العقلية المتنوعة والمتعددة الأخرى.

٩- متوازي القوى العقلية ويحافظ في مجمل حياته على التقدم الذى أحرزه في طفولته.

١٠- حصيلته اللغوية واسعة وخصبة وخاصة الكلمات التى تتسم بالأصالة الفكرية والتعبير الأصيل.

١١- يحب الاطلاع في عمق واتساع ولديه رغبة قوية في المعرفة وحفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزانها وسرعة الاستيعاب والقدرة على توليد أفكار وحلول أصيلة.

١٢- يستمتع بقراءة القصص وكتابة القصائد الشعرية ويهتم بالأفكار اللغوية وتكون قراءته سريعة وفى وقت مبكر وعلى مستوى ناضج في العادة.

١٣- إن عمليات التفكير عند التلاميذ الموهوبين تتصف بالسرعة والمنطقية مقارنة مع الطفل العادي، فمنطق الطفل الموهوب لا يكتفى بكلمة لا بصورة مقتضبة كما لا يقبل أية إجابة غير منطقية أو ناقصة .

١٤- يتناول المشكلات بأسلوب متعدد الحلول ويستخدم الأساليب الابداعية في معالجتها وقدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات والسرعة والمرونة في عمليات التفكير.

١٥- قادر على التعبير عن أفكاره الأصلية بسهولة ودقة وبكيفية جديدة ولديه فهم عميق لدقائق اللغة وتطور لغوى وقدرة لفظية من مستوى عال.

١٦- يهتم بالمستقبل ويتلقى التعليمات بشيء من التساؤل ويشك في صلاحية تطبيق القواعد والقوانين القائمة.

١٧- يبدى اهتماما ملحوظا بكل ما حوله وتتركز طموحاته المهنية على المهن الراقية مثل الطب والهندسة والصيدلة والمحاماة ويحقق في الغالب تفوقا ونجاحا في المهن التي يختارها.

١٨- يهتم بالمسائل العقلية العلمية وبطبيعة الانسان وعالمه كما يجد متعة في البحث والاكتشاف وترتيب الأشياء وتصنيفها وجمع المعلومات عنها والاحتفاظ بها.

١٩- قادر على تنظيم العمل باستمرار وتجذبه الأشياء غير المكتملة ويدرك الأشياء بطريقة لا يدركها غيره كما يتمتع بالقدرة على التفكير المنظم.

٢٠- يهتم بالمسائل والموضوعات المجردة والنظرية أكثر من اهتماماته بالموضوعات العلمية.

٢١- لديه رغبة في المخاطرة ويضع لنفسه معاييرًا عالية ويعمل ويختار الأمور والأهداف الصعبة كما يؤدى الأعمال الصعبة بسهولة.

٢٢- قادر على الاستنتاج والتعميم وصياغة المفاهيم والتجريد وفهم المعاني والتفكير المنطقي والربط بين العناصر والأشياء واكتشاف العلاقات السببية في سن مبكرة وتكوين ارتباطات منطقية دقيقة ونظام جديد من العلاقات بين الأشياء مهما بدت متعارضة أو متناقضة.

٢٣- قادر على التخطيط والتنظيم والاستبصار واجراء التجارب وترتيب الأفكار والأشياء بطريقة غير عادية وغير واضحة وانجاز الأعمال العقلية الصعبة بإتقان.

٢٤- يتفوق على أقرانه في الطلاقة والمرونة والأصالة وغزارة التفكير والحساسية للمشكلات والاعتماد على النفس والتأمل.

٢٥- يملك الطلاقة اللفظية والمبادرة والاصرار والقدرة على الاندماج في العمل وتوليد ألوان من النشاط تؤدى إلى نتائج متميزة.

٢٦- قادر على القيام بعمل فعال مستقل ولا يتبع الأساليب الروتينية في أعماله.

٢٧- يتسم بالمرونة وقادر على تغيير الحالة الذهنية بتغير المواقف والوعى بالأخطاء وأوجه القصور في الحلول التقليدية والقدرة على إنتاج نوعية جديدة من التفكير تمتاز بالجودة والأصالة.:

ثانيًا: الخصائص الجسمية للموهوبين:

يمتاز الأطفال الموهوبين ببعض الخصائص الجسمية تتمثل فيما يلى:

١- يتسم الأطفال الموهوبين بأنهم أكثر وزنًا وطولاً من أقرانهم.

٢- رياضي ويحب الجري ويتمشى كثيرًا.

٣- يتمتع بصحة جسمية قوية وتغذيته جيدة ولائق بدنيًا.

٤- خاليًا من الاضطرابات العصبية.

٥- يتفوق على أقرانه في تكوينه الجسمي ومعدل النمو ونشاطه الحركي .

٦- ينضج مبكرًا قياسًا بالأطفال في سنه من الأسوياء.

٧- ينام لفترة قصيرة ولديه طاقة زائدة باستمرار ويتمتع بقسط وافر من الحيوية.

٨- صحيح البنية وحسن التكوين ويتحمل المشاق.

ثالثًا: الخصائص المعرفية للموهوبين:

إن الخصائص المعرفية التي يتمتع بها الطلبة الموهوبين ليست جامدة أو ثابتة ولكنه تتطور من خلال التفاعل مع المحيط بدرجات متفاوتة، فبعض الخصائص قد لا تظهر عند بعض الطلبة في مراحل مبكرة من نموهم، وقد تظهر في مراحل متأخرة تبعًا للرعاية التي توفرها بيئاتهم لهم. وتتمثل أهم الخصائص المعرفية للطلاب الموهوبين فيما يلى:

١- القدرة على التفكير والتحليل.

٢- القدرة على الاطلاع والتغيير والتحدي.

٣- حب الاستطلاع.

٤- قوة التركيز.

٥- تفضيل العمل الاستقلالي.

٦- القدرة على التعامل مع النظم الرمزية والأفكار المجردة.

٧- القدرة على التعلم بسهولة وسرعة والاستقلالية في التعلم والذاكرة القوية.

٨- حب القراءة.

٩- تطوير لغوى مبكر.

١٠- تنوع الاهتمامات والهوايات.

رابعًا الخصائص الوجدانية والانفعالية للموهوبين:

يقصد بها تلك الخصائص التي لا تُعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية، ويشمل كل ما له علاقة بالجوانب الشخصية والعاطفية، وقد أوضح سعيد حسنى (٢٠٠٠) أن الموهوبين يتسمون بالاتزان الانفعالي والعاطفي وضبط الذات وعدم العصبية والميل للمرح والنكتة والدعابة في تعاملهم مع الآخرين .

كما بين خالد خليل (٢٠٠٥) أن التلميذ الموهوب يمتاز بحساسية شديدة لما يدور حوله في محيطه الأسرى والمدرسي والاجتماع بشكل عام وكثيرًا ما يشعر بالضيق أو الفرح في مواقف قد تبدو عادية لدى الغير من التلاميذ العاديين ، فهو يتسم بالسمات والخصائص الوجدانية التالية:

١- يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات التي تواجهه ويتعلق بالمثل العليا وقضايا الحق والأخلاق والعدالة.

٢- سريع الغضب وعنيد إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة.

٣- عصبي ولا يحب إطلاع الآخرين على أفكاره وتظهر عليه أحلام اليقظة.

٤- الخوف من المجهول والقلق والاكتئاب والشعور بالإثم.

٥- يتوافق بسهولة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة والتواجد مع الآخرين والمشاركة الوجدانية.

٦- يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه والحماس في أداء المهمات والاستغراق الكلى فيها.

٧- سريع الرضا إذا غضب ولا يميل إلى التحامل والتعصب وجلد الذات والشعور بالعجز وعدم الكفاية أو النقص.

٨- يعانى من بعض أشكال سوء التكيف والجنوح والاحباط أحياناً نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة وأحياناً الانسحاب من المواقف خوفاً على مشاعر الآخرين.

٩- يتسم بالكمون العاطفي ويصبح في مرحلة النضج أكثر توافقًا من أقرانه ولا يعانى من مشكلات عاطفية حارة أحياناً التطرف في الحب والكراهية والمشاعر المتناقضة.

١٠- يتمتع بإرادة قوية ولا يحبط بسهولة ولديه القدرة على التسامح والصبر.

١١- حريص على أن تكون أعماله مثقلة ويتململ ويتضايق من الأنشطة العادية.

١٢- الشجاعة والاستقلالية وحب القيادة والزعامة.

١٣- الحساسية الزائدة والحدة الانفعالية، والقدرة على التواصل.

خامسًا : الخصائص الاجتماعية للموهوبين:

يتمتع الطفل الموهوب بعديد من الخصائص التي تميزه عن غيره من الأطفال العاديين في الجانب الاجتماعي وتتمثل أهم الخصائص الاجتماعية فيما يلى:

١- يتحمل المسئولية ويمتلك القدرة على قيادة الآخرين ولديه رغبة قوية في التفوق عليهم.

٢- يتمتع بالحب والشعبية العالية بين أقرانه، ويتمتع بسمات مقبولة اجتماعيًا ويميل إلى مجاراة الناس ومجادلتهم، ويفضل الأشياء والسلوك المقبول اجتماعيًا.

٣- قادر على كسب الأصدقاء ويميل لمصاحبة الأكبر منه عمرًا، ويفضل صداقة الموهوب والمتفوق على التلميذ العادي.

٤- يبادر للعمل ولديه استعداد لبذل الجهد ويقدم المساعدة للآخرين ويمكن الاعتماد عليه.

٥- يشعر بالحرية ويقاوم الضغوط الاجتماعية وتدخل الآخرين في شئونه ويعترف بحقوق الآخرين.

٦- يمتلك مهارات لقيادة ومهيأ للقيام بأدوار قيادية في سن مبكرة.

٧- يمتلك القدرة على نقد ذاته والشعور بعيوبه ويتقبل النقد والاقتراحات من الآخرين دون أن تقل زيمته.

٨- إدراكه القوى لمفهوم العدالة في علاقاته مع الآخرين ويستطيع الضبط والتحكم الذاتى.

٩- لا يسعى إلى مراكز السلطة والنفوذ ولا يميل للتباهي واستعراض المعلومات والتفاخر بنفسه.

١٠- لديه قدرة كبيرة على التمييز بين الصواب والخطأ والأسباب الموجبة لذلك وبين الحقوق والواجبات في سلوكه وسلوكيات الآخرين.

١١- تفاعله الاجتماعي شامل وواسع لأنه يندمج في الجماعات الكبرى بسهولة فيشعر بأنه جزء متمم للجماعة رغم مسايرتها أحيانًا.

١٢- يهتم بمشكلات الآخرين ويميل لتقديم المساعدة لهم وقد يتسم سلوكه في بعض الأحيان بالتحدي وعدم الخضوع للأوامر.

١٣- يفضل الأنشطة التي تحتاج إلى التحدي وإعمال التفكير ، ويفضل الألعاب المعقدة واللعب مع من هم أكبر منه سنًا واتخاذهم كأصدقاء.

سادسًا: الخصائص الفنية والإبداعية:

تتمثل أهم الخصائص الفنية والإبداعية للموهوبين فيما يلى:

١- **القدرة على الطلاقة :** وتشمل القدرة على إعطاء أفكار وتصورات لفكرة واحدة أو شئ واحد.

٢- **القدرة على المرونة:** وتشمل القدرة على تغيير وجهة التفكير وإيجـــاد حلول جديدة لمشاكل متغيرة.

٣- **القدرة على الابداع:** وتشمل القدرة على انتاج شيء جديد مختلف مفيد قولاً أو عملاً.

ومن صفات الطلبة الموهوبين الواردة في المصادر الأجنبية:

-يحبون الحركة أكثر.

-يتصرفون ويشعرون بطريقة مختلفة.

-يحبون الكلام كثيرًا.

-فعالون ونشيطون وهم أكثر حظًا في الحصول على محبة الناس.

-يستطيعون تعلم كل شيء وهم سريعو الفهم.

-لديهم قدرة خيالية أكثر من غيرهم.

-لديهم قدرة عالية في التفكير الناقد ، وينقدون الأفكار الغبية.

-يستطيعون الاتصال والتعامل مع من هم أكبر منهم سنا.

-يمتازون بالخاصية في كل شيء وبمستوى عال في خصوصيتهم.

-يستطيعون انتاج حاجات مختلفة.

-لا يهتمون بالتفاصيل.

-يكرهون الروتين ويشعرون بالملل.

-يحبون الالتصاق بالعمل الشاق والصعب ويتمتعون به.

-ينامون أقل من غيرهم بسبب ما لديهم من طاقة عالية.

-يسألون أكثر من غيرهم ويريدون معرفة كل شيء.

-يشعرون بالخوف من الفشل.

العوامل المؤثرة في الموهبة:

١- العوامل الوراثية:

تعنى الوراثة انتقال صفات وخصائص النوع من جيل إلى جيل عن طريق عمليات التناسل أي من الأجداد إلى الآباء ثم إلى الأبناء، وأن آليات الوراثة هى المسئولة أساسًا عن الاختلافات الموجودة عند الأفراد إلى غير حد في كل سمة من سمات الشخصية.

٢- العوامل البيئية:

تشمل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على الفرد منذ أن تم الاخصاب وتحددت العوامل الوراثية ، وهى تشمل بهذا المعنى

العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية ، وللبيئة دور إيجابي كبير حيث تسهم في تشكيل شخصية الفرد النامي.

وتعتبر الأسرة الخلية الاجتماعية الرئيسية في بناء المجتمع فى هذا العامل، فهي الأساس الأول في تكوين الاتجاهات الرئيسية أثناء التنشئة الاجتماعية من مرحلة الطفولة وحتى مراحل الدراسة، فالجو الأسرى المتميز بالهدوء والاستقرار يساعد على تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، لأنه كلما كانت الأسرة أكثر تماسكًا وتسودها علاقات طيبة وحب ودفء فيما بينها كان نمو الطفل أفضل وأكثر توافقًا.

وهنا نجد أن التنشئة الأسرية والظروف المحيطة تلعب دورًا مهمًا في تنمية الطفل الموهوب مع التقدم في السن، بينما قد يؤدى عدم توافر الرعاية السليمة إلى اخفاء كثير من مواهبهم وخصائصهم، وقد يؤدى إلى جعلها قوى سلبية معيقة للتعلم.

مشكلات الطلبة الموهوبين:

يواجه الموهوبين العديد من المشكلات التي تتعلق بهم وبمواهبهم والتي تقودهم إلى أكثر الحالات الشعورية تهديدًا وهى الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية والخوف الشديد، وفيما يلى سنتحدث عن بعض المشكلات الانفعالية والاجتماعية التي يعانى منها الموهوبون والتي تؤدى إلى إحباطهم وتراجع قدراتهم واندثار مواهبهم ، وأهم هذه المشكلات ما يلى:

١- الحساسية المفرطة :

حيث يعانى الموهوب من انتقاد دائم لذاته فهو شديد المراقبة لأعماله وسلوكياته، ويتألم في داخله عندما يقع في الخطأ، ويحمل نفسه دائمًا مسئولية أخطاء الآخرين ومشكلاتهم. وقد يشعر الموهوب بظلم من قبل المجتمع غير مبرر له، وقد يشعر بأن المجتمع يتجاهل وجوده لذا فقد يتعرض لمستويات عالية من الاحباط.

٢- تعدد القدرات والاهتمامات:

حيث يميل الموهوب إلى تعلم الكثير من المجالات فهو لديه رغبة كبيرة في عمل كل الأشياء وتعلمها في آن واحد، كما أن الأبحاث والدراسات أوضحت أن الموهوبين قادرون على شغل أكثر من مجال في مهنة المستقبل وذلك بسبب تعدد اهتماماتهم واستعداداتهم وقدراتهم، مما يتيح لهم فرص مهنية متعددة، وهذا يؤدى بهم في النهاية إلى صعوبة اتخاذ القرار الصائب فيما يخص مستقبلهم المهني، كما أن الموهوبين غالبًا ما يوصفون بمدمني العمل والذى قد يؤدى بهم إلى العزلة الاجتماعية والاحباط والخوف من الفشل.

٣- السعي نحو الكمال:

حيث تشبه سمة الكمال عند الموهوبين البناء المتعدد الأبعاد ، فهذه السمة تشكلها مجموعات من الأفكار المركبة والسلوكيات المرتبطة بالتوقعات العالية والتي يتوقعها الشخص الموهوب من ذاته وكذلك يتوقعها من الآخرين.

وقد يؤدى السعي نحو الكمال إلى سوء التكيف النفسي لدى الموهوبين ، لأنهم يضعون لأنفسهم معايير وتوقعات عالية لا تتناسب م قدراتهم للوصـــول لمســـتويات عالية، كما يرغبون دائمًا بالإنجاز المتميز والكامل مما يسبب لهم حالات من القلـــق قد تؤدى بهم في أغلب الأحوال إلى الشعور بالإحباط.

٤- التوقعات العالية من الوالدين:

حيث يتوقع الوالدين غالبًا أن يبرع أبناؤهم الموهوبين فـــي شـــتى مجـــالات الانجاز وهذا يكون مربك للموهوب ويعيق تقدمه، كما أن الضغوط الموجهـــة مـــن الأهل تؤدى إلى ضغوط أخرى تنتج عن شعور الموهوبين بعدم الإيفـــاء بمتطلبـــات آبائهم نحو الأداء العالي وهذا يؤدى بهم إلى الخوف المبالغ فيه من الفشل بالإضـــافة إلى التقييم السلبى للإنجازات والأعمال التى يقومون بها.

٥- العزلة الاجتماعية:

غالبًا ما ترتبط العزلة الاجتماعية بالموهوبين الذين يعانون من مزاج مكتئـــب ، وتؤدى في كثير من الأحيان إلى الشعور بالإحباط، حيث ترتفع معـــدلات العزلـــة الاجتماعية عند فئة الطلبة الموهوبين الذين يتمتعون بمعدلات موهبة عالية، حســـب تصنيف هولنغورث Hollingworth والذى حددته بمعدل ذكاء أعلى مـــن ١٦٠ ، فهم يتعرضون للكثير من المشكلات الاجتماعية وأهمها العزلة الاجتماعية وخاصـــة

إذا تعرض الموهوبين لبرامج تسريع خاصة في المرحلة العمرية ما بين ٤-٩ سنوات.

وعلى الرغم من أن الأبحاث في مجال الموهبة والإبداع لم تؤكد حتى الآن معدلات منخفضة أو مرتفعة من الشعور بالإحباط بين الطلبة الموهوبين بشكل عام إلا أن المشاهدات العامة تشير إلى تفشى هذه الظاهرة بينهم، والتي نبهت لازدياد معدلات الشعور بالإحباط بين الموهوبين سواء من الأطفال أو المراهقين.

محكات التعرف على الموهوبين:

هناك عدة محكات تستخدم للتعرف على الموهوبين تتمثل فيما يلى:

١- محك الذكاء:

استخدم تيرمان مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء ورأى أن الموهوب والمتفوق عقليًا هو من يحصل على درجات على هذا المقياس بحيث تضعه من أفضل ١% من المجموعة التي ينتمى إليها.

٢- محك التحصيل الدراسي:

تبعًا لهذا المحك يشمل التفوق أولئك الذين يتميزون بقدرة عقلية عامة ممتازة تساعدهم على الوصول في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى مرتفع، ويعبر عن هذا

المستوى في ضوء الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التي تعقد في المدارس والتي تعبر عن المستوى التحصيلي للطالب.

٣- محك التفكير الابتكاري:

يعتمد هذا المحك على إظهار الموهوبين والمبدعين من الأطفال الذين يتميزون بدرجة عالية من الطلاقة والمرونة والأصالة في أفكارهم بحيث يحاول هذا المحك الكشف عن الفرد المميز، والفريد وغير المألوف وبيان مدى تباين الموهوب عن غيره في طريقة التفكير.

٤- محك الموهبة الخاصة:

لقد اتسع مفهوم التفوق العقلي بحيث لم يعد قاصرًا على مجرد التحصيل في المجال الأكاديمي فقط بل نجده في مجالات خاصة تعبر عن مواهب معينة لدى التلاميذ أهلتهم لكى يصلوا إلى مستويات أداء مرتفعة في هذه المجالات، وقد أصبح أن هناك تأكيد على التحصيل في مجالات أخرى تشعر الجماعة بالحاجة إليها مثل الفنون بل ومجالات العلاقات الاجتماعية.

٥- **محك الأداء :**

يتوقع من الأطفال في هذا المحك أن يعطوا الأداء المتوقع في مجال متخصص وخاصة في مستوى كان في مثل عمرهم.

أساليب التعرف على الموهوبين:

لكى نرعى الموهوبين لا بد من اكتشافهم، ولكى نكتشف الموهوبين فلا بد من توافر البيئة المناسبة لذلك ، حيث أوضحت بعض الدراسات أن أهم الشروط التي ينبغي توافرها للتعرف على الموهوبين واكتشاف مواهبهم هو وجود البيئة التعليمية الصفية التي تشجع على الإبداع والتفكير التباعدي، وكى تشجع مهارات التفكير العليا والأسئلة ذات النهايات المفتوحة، وليس هناك طريقة واحدة لاكتشاف الموهوبين أو طريقة واحدة للتعرف على نقاط القوة والضعف لأى تلميذ، ولكن بصفة عامة هناك مجموعة من الأساليب تتكامل معًا تمكن المعلم أن يبنى صورة تفصيلية لقدرات ومواهب الطالب. ومن الأساليب التي تستخدم في التعرف على الموهوبين ما يلى:

١- الملاحظة المباشرة المقننة.

٢- تقييم الأداء.

٣- ترشيحات المعلمين.

٤- ترشيحات الوالدين.

٥- ترشيحات الأقران.

٦- اختبارات التصفية.

٧- الاختبارات السيكولوجية المناسبة.

٨- اختبارات الذكاء.

٩- اختبارات التحصيل.

١٠- اختبارات التفكير الابتكاري.

١١- التقارير الذاتية.

الإجراءات المتبعة لتحديد الأطفال الموهوبين:

هناك عدة إجراءات يمكن اتباعها للتعرف على الأطفال الموهوبين في المجالات المختلفة والتي تمثل جوانب أساسية للموهبة وتحديدهم بشكل دقيق تتمثل فيما يلى:

١- التحدث إلى الوالدين حول القدرات المختلفة التي يمكن أن تميز طفلهما.

٢- التأكد من مدى ملائمة أساليب التقييم المستخدمة.

٣- تنوع الأساليب بحيث تضم الآتي:

-سجلات خاصة بالطفل.

-سجلات خاصة بمهارات الطفل وتطورها.

-درجات الطفل في اختبارات التحصيل الدراسي.

-اختبارات الذكاء.واختبارات التفكير الابتكاري.

-اختبار تذكر الكلمات وتحليل الأداء.

٤- الملاحظة المباشرة والغير مباشرة من جانب المعلم والوالدين ويمكن من خلالها مراعاة الآتي:

-التعرف على المستوى اللغوي للطفل.

-تقييم التفكير الناقد من جانبه.

-تقييم معدل البشاشة لديه.

- التعرف على الأسئلة غير العادية التي يوجهها للآخرين.

-تحديد أهم الأنشطة التي يقوم بها في المجالات المختلفة.

٥- تعليقات الآخرين وتتضمن ما يقره الآخرون ذو الأهمية للطفل عنه، وما يمكن لهم أن يصفوه به من سمات متعددة تميزه عن غيره من الأقران في مثل سنه وفى جماعته الثقافية، وما يلاحظونه عليه بصفة مستمرة وترشيحهم له على أنه موهوب ومنها:

-ترشيحات الوالدين.

-ترشيحات المعلمين.

-ترشيحات الأقران.

٦- التقييم الذاتي للفرد.